الوفاق
صحيفة إيران الدولية

٣

ثلاث خطوات جديدة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي لتعزيز التكامل الإقليمي

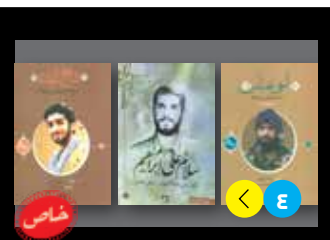

٤

سِيَر الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة في رحاب الثقافة العربية

خاص

٧

من قمرة «إف-١٤» إلى الحكومة الرابعة عشرة

خاص

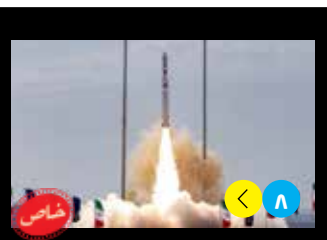

٨

إيران تقتحم عصر الأقمار المصغّرة وتعيد رسم خريطة الفضاء

newspaper.al-vefagh.ir | al-vefagh.ir | 2411200075790005

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨١٢٢ ● الأحد ● ٢٥ صفر ١٤٤٨ ● ١٨ مرداد ● ٩ أغسطس ٢٠٢٦ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة

رئيس الجمهورية، مُؤكّداً أن لا مصلحة أسمى من الوحدة والتماسك:

أمريكا مجرمة؛ والدبلوماسية أرغمتها على التوصل لإتفاق مع إيران

- الصحفيون هم رواة الحقائق التاريخية والجرائم
- نهج وكلمات وإرث قائد الثورة الشهيد لا يزال حيّاً فينا
- لن نرضخ لمنطق القوّة ولا نسعى وراء الحرب؛ لكننا سنقاتل إذا حاولوا فرض الإستسلام علينا
- الدفاع الباسل لقواتنا المسلحة والحضور الاستثنائي للشعب حال دون تحقيق العدو لنواياه الخبيثة
- ما كان من الممكن إدارة شؤون البلاد اليوم لولا دعم القوات المسلحة وتوجيهات قائد الثورة

الصفحة ٢

رئيس الجمهورية، مُؤكّداً أن لا مصلحة أسمى من الوحدة والتماسك:

أمريكا مجرمة، والدبلوماسية أرغمتها على التوصل لإتفاق مع إيران

الصحفيون هم رواة الحقائق التاريخية والجرائم

نهج وكلمات وإرث قائد الثورة الشهيد لا يزال حيّاً فينا

الدفاع الباسل لقواتنا المسلحة والحضور الاستثنائي للشعب حال دون تحقيق العدو لنواياه الخبيثة

ما كان من الممكن إدارة شؤون البلاد اليوم لولا دعم القوات المسلّحة وتوجيهات قائد الثورة

لن نتراجع أو نرضخ؛ لكننا سنقاتل إذا حاولوا فرض الإستسلام علينا

الوفاق/ أكّد رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، أنه لا مصلحة أعظم من الحفاظ على الوحدة والتماسك، قائلاً: في كثير من الأحيان، علينا تقديم تنازلات للحفاظ على الوحدة والتماسك، مضيفاً: ليس لدي أي دافع سوى خدمة شعب بلادي على أساس العدل والإنصاف، ومن الواضح أن لدينا العديد من المشاكل؛ لكننا نسعى جاهدين للتغلب عليها بالعمل معاً.

وأكمل رئيس الجمهورية، أمس السبت في مؤتمره الصحفي الثاني، بحضور عدد من المسؤولين الحكوميين، بالإضافة إلى حضور أكثر من ٧٠ صحفياً من وكالات الأنباء والصحف والمواقع الإخبارية في مختلف أنحاء البلاد.

وفي هذا المؤتمر، الذي عُقد في وزارة الداخلية، أشار الرئيس بزشكيان إلى الدور البارز للصحفيين في خلق جوٍّ من الوحدة والتماسك في المجتمع، قائلاً: من أهم واجبات الصحفيين تهيئة بيئة تُعزّز الوحدة والتماسك الداخليين بالصدق والنزاهة، انطلاقا من واجبهم الوطني. وأضاف: أدرك العدو أنه لا يستطيع إرغامنا على الاستسلام بالصواريخ؛ لكنه يسعى لهزيمتنا بزرع الفرقة والشقاق. من البديهي أن الاختلافات موجودة دائماً؛ ولكن يكمن الإجتهاد في التوصل إلى رؤية وذوق مشتركين وتجنّب نقاط الخلاف. وفي هذا المسار، يُعدّ دعم الصحفيين بالغ الأهمية والفعالية في بناء الوحدة والتماسك الوطنيين.

وأشار الرئيس بزشكيان إلى المكانة الرفيعة للصحفيين في نقل المعلومات الصحيحة إلى المجتمع، وتابع قائلاً: لولا تقاريرهم وسعيهم وراء الحقيقة، لكانت العديد من الحقائق التاريخية طيّ النسيان، ولظلت جرائم كثيرة طيّ الكتمان. فالصحفيون هم رواة الحقائق التاريخية والجرائم المرتكبة بحقّ الشعوب.

حلّ المشاكل المعيشية

وفي جزء آخر من خطابه، أكّد رئيس الجمهورية بالقول: إنّ نهج وكلمات وإرث قائد الثورة الشهيد لا يزال حياً فينا، كما هو حال نهج الإمام الحسين(ع) وعاشوراء وجميع الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم في سبيل الحق والعدل.

واعتبر الرئيس بزشكيان «قضية معيشة الشعب» من أهم أولويات الحكومة الرابعة عشرة، وصرح قائلاً: في الاجتماع الذي حضرته مع قائد الثورة الإسلامية، وفي جميع اجتماعاتنا الحكومية، تُعدّ مسألة «معيشة الشعب» أهم أولوياتي. لقد بذلنا قصارى جهدنا، قبل الحرب وبعدها، لحل مشاكل الشعب المعيشية.

وفي إشارة إلى المشاكل الاقتصادية الناجمة عن العدوان الأمريكي - الصهيوني على البلاد، قال الرئيس بزشكيان: ظنّ الأعداء أنهم إذا هاجموا بلادنا، سيُطيحون بإيران؛ لكن الدفاع الباسل لقواتنا المسلحة ومقاتلينا من جهة، والحضور الاستثنائي للشعب من جهة أخرى، حال دون تحقيق نواياهم الخبيثة. لقد ساند شعبنا وطنه ودعمه، سواءً من شارك في المسيرات أو من لم ينضم إلى العدو رغم كل الانتقادات والمشاكل، بل إن بعض المُغرّر بهم أخذوا بعين الاعتبار بعض الأمور ولم يقعوا في فخاخ أمريكا والكيان الصهيوني.

وأردف: عقدنا اجتماعات دورية مع مختلف الطبقات والصناعيين والتجار لإدارة السوق؛ وكان هناك تعاون مثمر بينهم وبين الحكومة، ولولا هذا التعاون لكان الوضع أسوأ. وأضاف: ليس أهم ما يشغلني، في ظل حالة لا حرب ولا سلم، أنّ تشنّ أمريكا هجوما آخر، لأني أثق في صمود الشعب وقدرات قواتنا المسلحة؛ بل إن أهم ما يشغلني هو معيشة الشعب ووضعه الاقتصادي.

لا مصلحة أسمى من الحفاظ على الوحدة والتماسك

وأردف رئيس الجمهورية موضّحاً: ليس لدينا اليوم مصلحة أسمى من الحفاظ على الوحدة والتماسك. وفي إشارة إلى الظروف الخاصة التي تمرّ بها البلاد والصعوبات الناجمة عن الوضع الراهن، صرّح الرئيس بزشكيان قائلاً: إنّ ما نواجهه أشبه بحرب شاملة. ولذلك، يجب على الجميع التعاون والتكاتف لحلّ المشكلات.

وفي إشارة إلى سلسلة الأحداث والضغوط التي تعرّضت لها البلاد خلال هذه الفترة، أشار الدكتور بزشكيان إلى أن كلّ حدث من هذه الأحداث كان من الممكن أن يُسقط دولة أو نظاما بأكمله. إن عدم مواجهتنا لأيّ مشاكل في تقديم الخدمات الاجتماعية حتى اليوم يعود إلى جهود جميع المسؤولين والنظام بأكمله، والنظام الذي يُشغّل ويُقدّم الخدمات.

وشدّد الرئيس بزشكيان مُجدّداً على ضرورة تعزيز التضامن الوطني وتجنب أي تمييز عرقي أو جغرافي، قائلاً: إيران للجميع. الأتراك والأكراد واللور والعرب والفرس والبلوش. إن بقيت إيران اليوم، فذلك لأن الجميع صمدوا دفاعا عن الوطن، وكانوا في الميدان.

مذكرة تفاهم إسلام آباد

وحول مذكرة تفاهم إسلام آباد، أكّد الدكتور بزشكيان، أنّ مذكرة التفاهم الموقّعة لا تعني أيّ تنازل أو انحراف عن مصالح ومواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصرح قائلاً: فيما يتعلق بمناقشة مذكرة تفاهم إسلام آباد، فقد قلت مرارا وسأكرّرها الآن: لن تجدوا فيها أيّ بند يُشير إلى تنازلنا عن أيّ شيء.

وأضاف مُشيراً إلى بعض التحليلات والروايات المنشورة حول هذه المذكرة: على كل من قرأها أن يقارنها بتحليلات وكالات الأنباء الأجنبية. هل يقولون إننا استسلمنا؟ هل حققنا أقل مما كنا نطمح إليه؟ هل كانت هذه الاتفاقية، على سبيل المثال، اتفاقية غير ذات صلة؟ نحن نتمسك بما كتبناه وندافع عنه بكل حزم.

وتابع الرئيس بزشكيان مُوضّحاً بعض آثار وتداعيات هذا التفاهم والإجراءات المضادة المتّخذة: كان من المفترض أن يُرفع الحصار في اليوم التالي مباشرةً لتوقيع مذكّرة التفاهم. وكما رفعنا الحصار في مضيق هرمز، خفّفوا هم أيضاً الحصار، ورفعوا العقوبات المفروضة على النفط والبتروكيماويات.

وعن تأثير المفاوضات والتفاعلات على التطورات الإقليمية، قال الدكتور بزشكيان: لقد تأخّروا في إنهاء الحرب في لبنان لبضعة أيام، ولكن في نهاية المطاف، أجبرتهم الجمهورية الإسلامية على الخضوع لضغوط أمريكا ووقف الحرب في لبنان.

إعادة الأصول المالية المجمّدة

كما تطرق الرئيس بزشكيان إلى مسألة الاصول الإيرانية المجمّدة والمفاوضات المتعلّقة بإعادتها، قائلاً: كنّا نتفاوض أيضاً بشأن إعادة الأصول المالية المجمّدة، ومن جهة أخرى، كان فريق التفاوض يناقش الاستثمار في إعادة إعمار المناطق المتضرّرة من الحرب. مُؤكّداً أن مواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة لم تتغير، قائلاً: أمريكا مستعمرة، أمريكا مجرمة، إلاّ أن الدبلوماسية أجبرت الولايات المتحدة على التوصل إلى اتفاق وتفاهم مع إيران.

وأكد على ضرورة حماية الإنجازات التي تحقّقت في مجال الدبلوماسية، مُشيرا إلى الخرق الذي وقع في مضيق هرمز وردّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية عليه، قائلاً: بما أنه كان من المفترض، وفقا لمذكرة التفاهم، أن يتصرّفوا وفقا للمبادئ التوجيهية التي وضعتها الجمهورية الإسلامية وسلطنة عُمان معا، إلاّ أنهم لم يفعلوا ذلك، وقد رددنا على هذا الأمر. ولكن في العادة، في مثل هذه الحالات، يُفترض تشكيل فريق لحلّ خرق التفاهم. وعلى أيّ حال، فإن العملية مستمرة، ونأمل أن نتمكّن من المضيّ قدما بعزّة وفخر للبلاد.

وفي معرض دفاعه عن أداء فرق الخبراء والتفاوض في البلاد، أكد الدكتور بزشكيان: أعتقد أن فريقنا التفاوضي كان يضم أفرادا وخبراء مجتهدين وجيّدين،

حسابات العدوّ مبنيّة على إحداث تفكك داخلي

وأوضح رئيس الجمهورية أنّ حسابات العدوّ كانت مبنيّة على إحداث تفكّك وانقسام داخليّين، مضيفا: إن دافعهم وراء هذه الأفعال هو اعتقادهم بأن إيران ستُمزق إربا إذا ما شنّوا هجوما، لكن هذا لم يحدث.

ورأى الدكتور بزشكيان أن التماسك الاجتماعي وحضور الشعب عاملان مهمان في فشل هذه الحسابات، قائلاً: يعود الفضل في ذلك إلى التماسك الشعبي الذي تحقّق.

وأوضح الرئيس بزشكيان أنّ مسؤولية اتخاذ القرارات المتعلّقة بالحرب لا تندرج ضمن مهام السلطة التنفيذية، مُضيفاً: مسؤولية الحرب لا تقع على عاتق الحكومة؛ لا هي على عاتقها قانوناً، ولا هي على عاتقها مستقبلاً. الحكومة هي الجهة المسؤولة عن توفير الإمدادات.

وأكد مُشدّداً على استعداده واستعداد حكومته لتحمل تكاليف الدفاع عن البلاد، قائلاً: سنصمد حتى الرمق الأخير. الشهادة هي أطيب ما أتمنّاه الآن. لستُ خائفا من القتال والبقاء؛ ليس هذا فحسب، بل إننا غالبا ما نعرض أنفسنا للخطر بفعل ذلك. لا يمكنني، على سبيل المثال، التوقف عن العمل، أو عدم عقد الاجتماعات، أو عدم المتابعة. قد يغتالوننا يوما ما؛ فليفعلوا.

وصرّح الرئيس بزشكيان في معرض إشارته الى قضية العقوبات، قائلا: بموجب مذكرة التفاهم التي أبرمناها، كان من المفترض أن تُرفع العقوبات، وقد رُفع بعضها. لكن الصهاينة لا يريدون لبلادنا أن تنعم بالسلام والوحدة والتماسك.

وأعرب الرئيس بزشكيان عن تقديره للأحزاب والتيارات السياسية والمنظمّات الاجتماعية التي ساهمت في تعزيز الوحدة والتماسك الوطنيين في ظل الظروف الصعبة الراهنة، قائلاً: إن وجود هذا التماسك اليوم، وصمود الشعب رغم كل المشاكل القائمة، ودهشة العالم من هذا الوضع، كلها أمور تستحق الثناء.

وتابع الرئيس بزشكيان: ماكان من الممكن إدارة شؤون البلاد اليوم، في ظل هذه الظروف وهذه الأزمة، لولا تعاضد ودعم القوات المسلّحة، قوات الأمن والجيش، وتوجيهات قائدنا العزيز.

لن نتراجع أو نرضخ

كما أكّد رئيس الجمهورية في الجزء الثالث من حواره التلفزيوني مع الشعب الايراني، بمناسبة مضي عامين على تنصيبه رئيسا للجمهورية، تم بثه مساء الجمعة، بأنّنا لن نرضخ لمنطق القوّة لكننا لا نسعى ايضا وراء الحرب، وإذا حاولوا فرض الاستسلام علينا، فسنقاتل ولن نتراجع أو نرضخ.

ووصف الرئيس بزشكيان، أبعاد الخطة «الموجهة نحو الجوار» بأنها مكمّلة لقدرات الشعب والمؤسّسات المدنية. كما أشار إلى نهج الحكومة في السياسة الخارجية، وتحدث عن تحسين العلاقات مع دول الجوار، والتنسيق الكامل بين أركان الدولة بشأن مسألة المفاوضات، وضرورة الحفاظ على الوحدة والتماسك الداخلي.

وفي سياق الحديث عن السياسة الخارجية، استعرض الرئيس بزشكيان عملية المفاوضات وتطوّرات الحرب والعلاقات الإقليمية، مُشدّداً على التنسيق الكامل بين الحكومة وقائد الثورة والقوات المسلحة في القرارات الرئيسية. وفي معرض دفاعه عن نهج الحوار لضمان المصالح الوطنية، ذكر أن الحفاظ على القدرة الدفاعية، وتعزيز العلاقات مع دول الجوار، وتجنب النزاعات الداخلية، هي أهم متطلبات البلاد لتجاوز التحديات المقبلة.

وأشار الى أن أمريكا تحاول حشد جيراننا ضدنا، وقال: امريكا تهاجمنا من أراضي دول إقليمية، وعلينا الدفاع عن أنفسنا. في حين أشار الى أن الأوروبيين لا يمتلكون حرية اتّخاذ القرار فيما يتعلّق بالقضايا الدولية.

● خبر

الصحفيون رواة الحقيقة وشهود العصر

أجرى حسين جابري أنصاري، مديرعام وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «إرنا»، يوم أمس تزامنًا مع يوم الصحفي في إيران، زيارة إلى مدينة بروجرد. وتضمّن برنامج جولته زيارة مرقد الصحفي الشهيد محمود صاربي، ولقاء عائلته، والاطلاع على مشاريع التنمية في المدينة، وتفقّد البيوت التاريخية في بروجرد، علاوة على تكريم الصحفيين.

وصرّح جابري أنصاري، في حفل إحياء ذكرى يوم الصحفي الذي أقيم في قاعة مجلس مدينة بروجرد، إن الصحفيين هم رواة الحقيقة وشهود العصر، الذين تجاوزوا راحتهم ومصالحهم الشخصية، وانخرطوا في مهمّة التوعية ونقل الأحداث بدقّة، وقد نال بعضٌ من هؤلاء الصحفيين العظماء شرف الشهادة في هذا الدرب.

واعتبر الصحفيين «ناقلي الحقيقة»، وصرّح قائلاً: يُكرّس الصحفيون وقتهم وجهدهم وحياتهم ليلاً ونهاراً لنقل الحقيقة، وفي هذا الدرب، نال بعضهم شرف الشهادة. وأضاف: إن الصحفيين الذين لم ينسوا أصالتهم، والذين ساروا دائماً جنباً إلى جنب مع الشعب وعلى درب الشرف ومبادئ هذه الأمة، يستحقون الاحترام والتقدير.

وشدد قائلاً: إننا جميعاً مدينون للشهداء، وعلينا أن ننحني إجلالاً لعظمتهم، وأن نسعى جاهدين لنكون أوفياء لنهجهم واسمهم وذكراهم وفكرهم، ولا سيما شهداء الصحافة، بقدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا.

وأشاد جابري أنصاري، مُحيياً ذكرى جميع شهداء إيران الإسلامية، وشهداء بروجرد، خاصة شهداء الإعلام، معرباً عن أمله في أن يستطيع الصحفيون والناشطون الإعلاميون الارتقاء إلى مستوى هذه المسؤولية الجسيمة، ومواصلة مسيرة الشهداء ورواة التاريخ الأمناء، مُخلصين للحق وللشعب ولإيران.

وفي إشارة إلى الحرب المفروضة مؤخّراً ومقاومة الشعب الإيراني لهجمات العدو، قال مديرعام «إرنا»: في مواجهة قوى متمرّدة تمتلك موارد مادية هائلة، خرج الشعب الإيراني وحكومته وقواته المسلحة من الأزمة والحرب بكل فخر، وأثبتوا مرة أخرى قدرتهم التاريخية على المقاومة والصمود.

وأضاف مشيداً بالقوات المسلحة للبلاد: كانت القوات المسلحة الإيرانية المتفانية، بما في ذلك الحرس الثوري الإسلامي وجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في طليعة هذه المقاومة، وقدمت شهداءً غاليين.

وفي إشارة إلى الأيام الأولى من حرب الأربعين يوماً، قال جابري أنصاري: في الأيام الأولى للحرب، تحدث قادة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عن أهدافهم العامة المتمثلة في تحديد مصير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتصوروا أن بإمكانهم تغيير مصير إيران إلى الأبد بعملية عسكرية ضخمة. وأضاف: هذه الضربات فشلت في تحقيق الأهداف المعلنة للمعتدين. وأكّد قائلاً: أظهر الشعب الإيراني أيضاً في هذه الحرب أنه على الرغم من تحمله التكاليف وفقدانه قادة وشخصيات بارزة، فإنه سيصمد في الدفاع عن استقلاله ووحدة أراضيه ومصالحه الوطنية.

● أخبار قصيرة

إنتاج البستنة في إيران يتجاوز ٢٦ مليون طن

أعلن معاون شؤون البستنة في وزارة الجهاد الزراعي عن ارتفاع إنتاج المحاصيل البستانية في البلاد من ٢٤/٧ مليون طن في بداية عمل الحكومة إلى ٢٦/٩ مليون طن، متوقعاً أن يصل هذا الرقم إلى ٢٧/٦ مليون طن في عام ٢٠٢٧. وقال محمد مهدي برومندي: نتوقع أن يصل إنتاج المحاصيل البستانية في عام ٢٠٢٧ إلى ٢٧/٦ مليون طن، كما تشير التقديرات الإقليمية إلى نمو الإنتاج في هذا القطاع بنحو ١٢٪، مشيراً إلى برنامج تطوير إنتاج الفواكه الاستوائية. وأضاف: كان أحد البرامج المهمة لوزارة الجهاد الزراعي هو تطوير المنتجات الاستوائية. وتابع: كانت لدينا في بداية عمل الحكومة نحو ١٢ ألفاً و٤٠٠ هكتار من المساحات المزروعة بالموز، وقد ارتفعت هذه المساحة إلى نحو ١٤ ألفاً و٢٠٠ هكتار.

وقال برومندي: ارتفع إنتاج الموز أيضاً من نحو ٢٣ ألف طن في بداية عمل الحكومة إلى نحو ٣٦ ألفاً و١٠٠ طن، ونتوقع أن يرتفع هذا الرقم لاحقاً إلى نحو ٤٤ ألف طن. كما أشار إلى تطوير الزراعات المحمية. وأضاف: خلال هذه الفترة، زادت مساحة البيوت الزراعية المحمية في البلاد بنحو ٦٠٠ هكتار، كما ارتفع إنتاج المحاصيل الزراعية المحمية من ٣/٢ ملايين طن إلى ٣/٩ ملايين طن، واصفاً تحسين الميزان النقدي الأجنبي للمنتجات الزراعية بأنه أحد الإنجازات المهمة لهذا القطاع. وتابع: ارتفعت صادرات المنتجات والإيرادات من النقد الأجنبي المتأتية من المنتجات البستانية والمحاصيل الزراعية المحمية من نحو ٢/٩ مليار دولار في بداية عمل الحكومة إلى ٤/٣ مليارات دولار.

أسعار الغذاء العالمية ترتفع لأعلى مستوى منذ يناير ٢٠٢٣

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة الفاو، ارتفاع أسعار الغذاء العالمية خلال تموز/يوليو الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من ثلاثة أعوام، في ظل تداعيات الظروف المناخية القاسية وتصاعد التوترات والصراعات في منطقتي الخليج الفارسي والبحر الأسود. وقالت المنظمة: إن متوسط مؤشرها لأسعار الغذاء بلغ ١٣١/١ نقطة في تموز/يوليو، مقارنة بـ١٣٠/٣ نقطة في حزيران/يونيو، ليسجل بذلك أعلى مستوى له منذ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٣. ويأتي ارتفاع الأسعار وسط تحذيرات من عودة الضغوط التضخمية إلى أسواق الغذاء العالمية، في ظل تأثير الصراعات الجيوسياسية والاضطرابات المناخية على تكاليف الإنتاج والإمدادات الزراعية.

وحذر كبير الخبراء الاقتصاديين في منظمة الفاو من أن العالم يواجه موجة جديدة من تضخم أسعار الغذاء، مع تضرر المحاصيل وارتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة الصراعات في مناطق عدة، إلى جانب تداعيات الظواهر المناخية القاسية.

وأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للإقتصاد الإيراني

ثلاث خطوات جديدة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي لتعزيز التكامل الإقليمي

شهد اجتماع مجلس الحكومات المشترك لدول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي انعقد الجمعة في تشولبون-آتا بقيرغيزيا، توقيع ثلاث اتفاقيات جديدة تمثل خطوة إضافية نحو مزيد من التكامل بين الدول الأعضاء الخمس. وتداول كبار المسؤولين المشاركين في الاجتماع بشأن مجموعة واسعة من القضايا المتعلقة بتطوير التعاون الإقتصادي الوثيق داخل الاتحاد.

التجارة الإلكترونية

وتناولت الاتفاقية الأولى، التي وقعها رؤساء وزراء روسيا وكازاخستان وأرمينيا وبيلاروسيا، ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الديوان الرئاسي في قيرغيزيا، مجال التجارة الإلكترونية، وتهدف إلى حماية مصالح البائعين والمشترين، وبموجبها سيحصل مواطنو الدول الخمس الأعضاء على وصول أوسع وأشمل إلى السلع والمنتجات في الأسواق ومنصات التداول الإلكتروني في بلدان بعضهم البعض.

قبول الوسطاء في البورصات

أمّا الاتفاقية الثانية فتتعلق بقبول الوسطاء والمتداولين للمشاركة في التداولات المنظمة في بورصات الدول الأعضاء، وذلك في إطار خطط الاتحاد لإنشاء سوق مالية مشتركة. وبات بوسع الوسطاء من كل دولة عضو المشاركة في تداولات بورصات الدول الخمس، مما يسهم في توسيع التعاون الاستثماري.

الاعتراف بالشهادات الجامعية

أمّا الاتفاقية الثالثة فخصصت للاعتراف المتبادل بالشهادات الجامعية، وبموجبها لن يحتاج حملة الشهادات في الدول الخمس الأعضاء إلى مصادقة هذه الوثائق أو إجراءات إدارية إضافية للعمل في أي من الدول الأعضاء، مما يتيح للباحثين والمبدعين والعلماء فرصاً أوسع لتحقيق إمكاناتهم في فضاء الاتحاد.

أمن غذائي واكتفاء ذاتي

وناقش مجلس الحكومات المشترك، خلال اجتماعي الخميس والجمعة، نتائج الجهود المبذولة في الدول الأعضاء لإنشاء أسواق مشتركة للنفط ومشتقاته، كما تناول موضوع الأمن الغذائي. وأكد أليكسي أوفرتشوك نائب رئيس الوزراء الروسي أن دول الاتحاد حققت اكتفاءً ذاتياً في المنتجات الغذائية الرئيسية، بنسبة ٩٣/٥٪، رغم التغيرات المناخية وشح المياه.

مباحثات حول تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة مع إيران

وخصّص جزء كبير من الاجتماع للتجارة والتعاون الاقتصادي مع الشركاء الخارجيين، حيث ناقش رؤساء حكومات الدول الخمس تنفيذ الاتفاقيات مع فيتنام وإيران وصربيا، واستمعوا إلى تقارير حول مفاوضات التعاون مع الهند، والمشاورات مع باكستان، والحوار مع عدد من الدول الأفريقية.

هندسة جديدة للتعاون

وفي السياق ذاته، أكد ماكسيم ريشتنيكوف وزير التنمية الاقتصادية الروسي إن النتيجة الرئيسية لاجتماع تشولبون-آتا تمثلت في توقيع ثلاث اتفاقيات مهمة تُشكّل هندسة جديدة للتعاون بين الدول الأعضاء، مشيراً إلى أن اتفاقية التجارة الإلكترونية تضع إطاراً قانونياً واضحاً للشركات، وتحمي حقوق المستهلكين، بينما تتيح اتفاقية الوسطاء زيادة عدد المشاركين في التداولات البورصية وتعزيز السيولة، واتفاقية الاعتراف بالشهادات تسمح للعلماء والمتخصصين بالمشاركة في مشاريع بحثية مشتركة.

مشاركة إيران كعضو مراقب

وشارك في اجتماع تشولبون-آتا، إلى جانب رؤساء حكومات الدول الخمس الأعضاء، وزير الصناعة والتعدين والتجارة الإيراني ممثلاً عن الجمهورية الإسلامية بصفة عضو مراقب، بالإضافة إلى رئيس وزراء أوزبكستان وسفير كوبا في روسيا ممثلين عن الدولتين المراقبتين الأخريين. وأكد الوزير الإيراني، في كلمة نقل خلالها رسالة النائب الأول للرئيس، عزم طهران على تعميق التعاون الاقتصادي مع الدول الأعضاء، والتنفيذ الكامل لاتفاقية التجارة الحرة، وتطوير ممرات النقل، وتعزيز التعاون المالي والمصرفي، واستثمار القدرات المشتركة لتحقيق النمو والرفاه الإقليمي.

اتفاقية التجارة الحرّة بين إيران وأوراسيا

وسبق أن وقعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول الخمس الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، في كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤ اتفاقية التجارة الحرة، والتي دخلت حيز التنفيذ في ١٥ ايار/ مايو ٢٠٢٥، وألغت الرسوم الجمركية على ٨٧٪ من السلع. وفي وقت لاحق، اتخذت إيران والاتحاد الاقتصادي الاوراسي، خلال اجتماع استضافه الاتحاد في ٢٤ ايلول/ سبتمبر ٢٠٢٥، خطوة عملية لتحديد أجندة الأعمال للأعوام ٢٠٢٥-٢٠٢٨ وإزالة الحواجز غير الجمركية. وتمثل أبرز مخرجات ذلك الاجتماع، الذي عُقد في موسكو برئاسة وزير الصناعة والمناجم والتجارة الإيراني محمد أتابك، ووزير التجارة في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي أندري سليبنيف، في إقرار وتوقيع خارطة طريق للتعاون بين الجانبين للسنوات الثلاث التالية.

محادثات بنّاءة مع كبار المسؤولين الإقتصاديين في دول الاتحاد

وعلى هامش اختتام الدورة الثانية لمجلس الحكومات المشترك للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، التي شارك فيها رئيس وزراء أرمينيا وكبار مسؤولي الدول الأعضاء، أشار وزير الصناعة الايراني إلى النتائج المحققة، وقال: طرحت في هذه الدورة ملفات مهمة، وبعد استكمال المداولات اللازمة، حظيت قراراتها بالموافقة النهائية، بما من شأنه ان يمهد الطريق لتعزيز التعاون الإقتصادي بين الأعضاء.

واستعرض أتابك لقاءاته الثنائية على هامش الزيارة، مشيراً الى محادثات بناءة اجراها مع كبار المسؤولين الاقتصاديين في الدول الأعضاء، وقال: خلال الأيام الماضية، أجرينا مشاورات ثنائية مكثفة مع وزير الاقتصاد القيرغيزي ونائب رئيس الوزراء الروسي، تم خلالها بحث القضايا الرئيسية والتحديات القائمة في العلاقات التجارية بين إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، مشدداً على الأهمية الاستراتيجية لهذه الاتفاقيات بالنسبة للاقتصاد الإيراني، معرباً عن أمله في أن تؤدي مخرجات هذه الدورة والتفاهمات المبرمة إلى قفزة في حجم تبادل السلع وتعميق الروابط الاقتصادية بين إيران والدول الأعضاء في الاتحاد قريباً.

همتي: تصريحات وزير الخزانة الأمريكي بشأن الإقتصاد الإيراني متناقضة

ردّ محافظ البنك المركزي الإيراني على تصريحات وزير الخزانة الأمريكي بشأن احتمال التوصل إلى اتفاق بين إيران وأمريكا.

وفي أعقاب تصريحات وزير الخزانة الأمريكي حول احتمال توصل إيران وأمريكا إلى اتفاق في الأيام المقبلة، قال عبدالناصر همتي: بصرف النظر عن حصول هذا الاتفاق من عدمه، فإن هذه التصريحات نفسها تتعارض مع بعض المواقف السابقة التي كانت تتحدث عن الانهيار الوشيك للإقتصاد الإيراني. وأضاف: لا شك في أن الإقتصاد الإيراني يواجه مشاكل جدية، كما أن الظروف الناجمة عن الحرب والضغوط الإقتصادية قد أدت إلى تفاقم التضخم والبطالة؛ إلا أن هذا الواقع يختلف تماماً عن الصورة التي تم تقديمها سابقاً بشأن الانهيار الوشيك للاقتصاد الإيراني.

وأشار همتي إلى التطورات في الاقتصاد الأمريكي، قائلاً: إن نشر تقرير الوظائف غير الزراعية الأمريكي، والمعروف بـNFP، إلى جانب تحولات أسعار البنزين وبعض المؤشرات العامة الأخرى، يظهر أن الاقتصاد الأمريكي يواجه بدوره ضغوطاً ومخاطر ملحوظة.

وفي الختام، أكد محافظ البنك المركزي قائلاً: لقد بُذلت جهود داخل البلاد للسيطرة على تسارع نمو السيولة والتضخم وتقلبات سوق العملات الأجنبية قدر الإمكان؛ وهو ما كان واضحاً في تقرير التضخم لشهر يوليو، كما أن إحدى الأولويات الرئيسية هي منع تمويل عجز الموازنة عبر موارد البنك المركزي وتفاقم نمو السيولة، وهناك تدابير قيد التنفيذ في هذا الصدد.

تسريع تخليص الحاويات الإيرانية في ميناء كراتشي وتخفيف أعباء التخزين

الوفاق/ أوضح رئيس لجنة النقل في غرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة بطهران آخر أوضاع الحاويات الإيرانية المحتجزة في ميناء كراتشي، معلناً عن الإجراءات المتخذة لحل هذه المشكلة.

وقال بيمان سنندجي: خلال الحرب المفروضة الثالثة، واجهنا مشكلة خطيرة تمثلت في توقف حاويات التجار الإيرانيين في ميناء كراتشي، وبموجب القوانين الدولية، كانت السفن مضطرة إلى تفريغ هذه الحاويات في ذلك الميناء، إلا أن العدد الدقيق للحاويات، وهوية أصحاب البضائع، وإجراءات التخليص كانت غير واضحة، وكانت هناك الكثير من الغموض. وأضاف: فضلاً عن ذلك، فُرضت على هذه الحاويات تكاليف باهظة، مثل غرامات التأخير وتكاليف التخزين ورسوم الاحتجاز، وقد جرت متابعة واسعة من جانب طهران لمعالجة هذه التكاليف، وفي نهاية المطاف، تقرر إيفاد فريق متخصص إلى باكستان، وشارك في هذه الرحلة وفد من غرفة إيران وغرفة طهران وسائر الغرف المعنية. وأشار رئيس لجنة النقل في غرفة طهران إلى أنه خلال هذه الرحلة، عُقدت اجتماعات مفيدة مع رئيس الجمارك ومدير ميناء كراتشي، وتمت دراسة الوثائق والمتطلبات اللازمة للإفراج عن الحاويات. كما طُرح موضوع إزالة العقبات التي تواجه هذه الحاويات خلال الاجتماع العاشر لتطوير العلاقات التجارية بين إيران وباكستان، وتمت المصادقة على آلية الإفراج عنها في إطار أربعة بنود ضمن مذكرة التفاهم في مجال النقل.

وأعرب سنندجي عن أمله في بدء عملية التخليص الجمركي لهذه الحاويات سريعاً، مضيفاً: تتمثل الخطوة الأولى في طهران في تحديد أصحاب البضائع استناداً إلى المعلومات المتاحة، ثم ستبدأ عملية نقل الحاويات من خلال إبلاغ واسع النطاق، وربما نشر فريق للتخليص الجمركي في ميناء كراتشي.

وبحسب سنندجي، ووفقاً لما أعلنته جمارك كراتشي، فإن نحو ١٠ آلاف حاوية تعود إلى إيرانيين متوقفة في هذا الميناء، معرباً عن ارتياحه للخصم بنسبة ٨٠٪ على تكاليف التخزين الذي تم الحصول عليه خلال هذه الرحلة، مؤكداً أن هذا الإنجاز كان أحد أهم نتائج الرحلة، ويمكن أن يخفف عبئاً مالياً كبيراً عن كاهل التجار.

وأشار سنندجي إلى تحديات مسار نقل الحاويات، وقال: رغم أن أفضل طريق بري هو معبر ريمدان، فإن انخفاض طاقة هذا المعبر من الجانب الباكستاني وغياب البنى التحتية الكافية سيتسببان في مشكلات كثيرة، ويبدو أن أفضل حل هو النقل البحري وتفريغ الحاويات في ميناء بندرعباس أو تشابهار، حيث تتوفر ظروف أكثر ملاءمة. وبالطبع، ولتقليل الازدحام في الجمارك، نحتاج إلى التنسيق مع جمارك الجمهورية الإسلامية والجانب الباكستاني، بحيث تتم عملية إعادة الشحن قبل الإجراءات الجمركية أو بعدها.

وفي ختام حديثه، أشار رئيس لجنة النقل في غرفة طهران إلى مسؤوليات أصحاب البضائع من أجل الإسراع في تخليص الحاويات، وأضاف: سيتم تقديم معلومات كاملة بشأن تغيير المستندات، وصلاحيات شركات النقل، والتفاوض مع خطوط الملاحة البحرية. وسنقوم بإعداد تصنيف دقيق لهذه الحالات والإعلان عنه، ومع تنفيذ ذلك، يمكن أن تسير عملية النقل بسرعة كبيرة ولن تستغرق وقتاً طويلاً.

حكايات تعبر الحدود بأقلام من نور وحروف لا تنطفئ

سِيَر الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة في رحاب الثقافة العربية

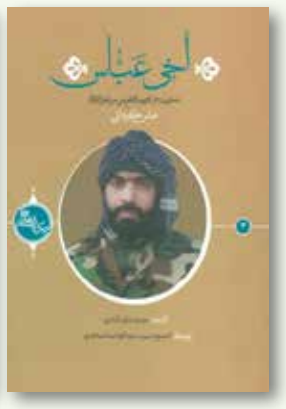

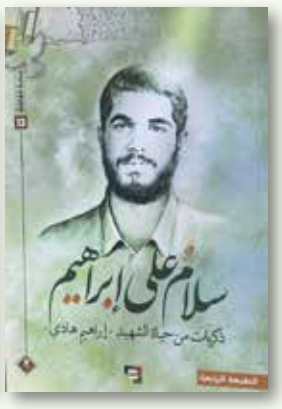

الوفاق/ في يوم تكريم الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة، الذي يوافق اليوم الأحد ٩ أغسطس/آب، تستعيد الذاكرة الثقافية الإيرانية تجربة أدبية تحولت فيها حياة الشهداء وذكرياتهم إلى كتب وسِيَر وشهادات، قبل أن تعبر الحدود من خلال الترجمة إلى لغات متعددة، وفي مقدمتها العربية.

وقد أسهم هذا المسار في تحويل الذاكرة الشخصية إلى مادة أدبية وثقافية تحمل أبعاداً إنسانية وتاريخية.

من الذاكرة إلى أدب المقاومة

شكّل استشهاد محسن حججي في سوريا عام ٢٠١٧ م، على يد تنظيم داعش الإرهابي محطة بارزة في الذاكرة الإيرانية، وأصبح يوم ٩ أغسطس، مناسبة لتكريم الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة.

ومنذ ذلك الحين، صدرت أعمال عديدة تستعيد حياتهم من خلال شهادات الأسر والأصدقاء، مركّزة على شخصياتهم وقيمهم وتفاصيل حياتهم اليومية، وليس على لحظة الاستشهاد فقط. وفيما يلي، نستعرض بعضاً من أبرز الكتب التي تم ترجمتها إلى العربية في هذا المجال، وما تحمله من سِيَر وذكريات توثّق حياة الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة.

«شامخ الهامة»

يتناول كتاب «شامخ الهامة»، من مجموعة «حكاية الصالحين»، ذكريات الشهيد محسن حججي، من تأليف محمد علي جعفري. ويستعيد الكتاب تفاصيل من حياته الأسرية والروحية، ومنها إهداؤه زوجته نسخة من «مفاتيح الجنان» بمناسبة زواجه، مع رسالة تؤكد رغبته في أن تبقى الهدية ذكرى منه. كما يروي وصيته الأخيرة التي دعا فيها إلى تذكر حزن السيدة زينب(س) عند مواجهة الألم، والاستعانة بالقرآن على الصبر. وهكذا يقدم الكتاب صورة الإنسان إلى جانب صورة الشهيد.

تبرز هذه الأعمال بوصفها مادة تستحق الدراسة في أدب المقاومة والذاكرة، وفي علاقة الأدب بالتاريخ والهوية والتجربة الإنسانية

«سلام على إبراهيم»

يتناول كتاب «سلام على إبراهيم» حياة الشهيد إبراهيم هادي، وقد تجاوزت طبعاته المليون نسخة. ويقدم الكتاب سيرته من خلال أخلاقه وسلوكه وتجربته الإنسانية، محولاً حياته إلى نموذج حاضر في الذاكرة الثقافية لدى قرائه.

«أخي عباس»

يتناول كتاب «أخي عباس» حياة وذكريات الشهيد عباس كرداني، الذي استشهد عام ٢٠١٥ خلال عمليات تحرير نبل والزهراء في سوريا. وأعده حميد داود آبادي، مستعرضاً مسيرة الشهيد في جبهات لبنان والعراق وسوريا، وما تركته تلك التجارب من أثر في شخصيته.

«جمروش»

يقدم كتاب «جمروش»، من تأليف شهلا بناهي، ذكريات الطيار الشهيد كمال شيرخاني من خلال روايات أسرته وأصدقائه ورفاقه في السلاح.

واستغرق إعداد الكتاب أكثر من ثمانية عشر شهراً، اعتماداً على شهادة أحد رفاقه الذي رافقه نحو تسعة عشر عاماً.

وتمنح هذه الذاكرة الطويلة الكتاب قيمة توثيقية، إذ تكشف عن إيمان الشهيد وتقواه ومثابرته، وتحوّل الصداقة إلى مصدر أساسي لبناء السيرة.

حكايات الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة

تنتقل حكايات الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة من الذاكرة إلى الكتاب، ومن المجال المحلي إلى الفضاء الثقافي الأوسع، ومع وصولها إلى القارئ العربي، تبرز هذه الأعمال بوصفها مادة تستحق الدراسة في أدب المقاومة والذاكرة، وفي علاقة الأدب بالتاريخ والهوية والتجربة الإنسانية.

مهرجان «طهران-مبارك» يرفع الستار.. الدمى تنشد للسلام

الوفاق/ افتتحت في طهران فعاليات الدورة الحادية والعشرين من مهرجان «طهران-مبارك» الدولي لمسرح الدمى، بمشاركة معاون وزير الثقافة للشؤون الفنية، مهدي شفيعي، ونخبة من الفنانين والباحثين والعاملين في مجال المسرح، في دورة تركز على توظيف الفن في التعبير عن القضايا الإنسانية والدعوة إلى السلام.

وشهد الافتتاح حضوراً لافتاً للفنان العالمي بيتر شومان، الذي أهدى المهرجان عملين مسرحيين يتناولان أطفال ميناب والصحفيين الذين استشهدوا في غزة. وقدمت الأعمال بلغة شعرية ورمزية، مؤكدة قدرة مسرح الدمى على تجاوز الترفيه ليصبح وسيلة للاحتجاج على الحرب والظلم، والتعبير عن معاناة الإنسان والدفاع عن السلام.

وأكدت أمينة المهرجان بوبك عظيم بور أن الدورة الحالية تسعى إلى تحويل خشبة المسرح إلى فضاء للاحتفاء بالحياة والسلام وأحلام الأطفال، ولا سيما عبر مشروع «خيال نامه ميناب»، الذي يستحضر معاناة الأطفال ويمنح الفن دوراً في تضميد الجراح وإعلاء صوت الحقيقة.

كما تناولت كلمات الافتتاح تجربة شومان الفنية ومكانته في المسرح العالمي، وأهمية الجمع بين النظرية والتطبيق، فيما جرى تكريم ذكرى الصحفيين الشهداء في غزة.

ويؤكد المهرجان، من خلال برنامجه، أن مسرح الدمى قادر على عبور الحدود الثقافية، وتحويل الخشبة إلى مساحة للحوار والتأمل في الحرب والسلام ومسؤولية الإنسان.

صالحي: الصحافة في الأيام الصعبة جهادٌ ثقافي واجتماعي

الوفاق/ هنّأ وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، العاملين في وسائل الإعلام بمناسبة يوم الصحفي، مشيداً بدورهم خلال عام شهد أحداثاً واختبارات صعبة.

وأكد وزير الثقافة على أن الإعلام لم يكن ناقلاً للأخبار فحسب، بل اضطلع بمهمة تاريخية تمثلت في نقل صوت إيران إلى العالم، والدفاع عن الحقيقة في مواجهة محاولات التحريف. وأشاد صالحي بأداء الصحفيين والمصورين والعاملين في الإعلام، معتبراً أن جهودهم أسهمت في تعزيز حضور الرواية الإعلامية الإيرانية ومكانتها. كما شدد على أن الصحافة تتحول في الأوقات العصيبة إلى شكل من أشكال الجهاد الثقافي والاجتماعي، وأن الصحفي يصبح أميناً على الحقيقة وحافظاً للذاكرة الجماعية وناقلاً لمعاناة الشعب وصموده إلى الأجيال المقبلة.

سمفونية «الخسوف» تستعيد ملحمة عاشوراء في طهران

الوفاق/ عادت السمفونية العاشورائية «الخسوف» للمؤلف محمد سعيد شريفيان إلى خشبة قاعة وحدت في طهران يومي الخميس والجمعة ٦ و٧ أغسطس، بعد أكثر من عقدين، بقيادة آرش أميني، وبمشاركة المنشد هادي فيض آبادي وفرقة الكورال. وجاء العرض بمناسبة أربعينية الإمام الحسين(ع) وأصحابه، مقدماً رواية موسيقية لواقعة عاشوراء وملحمة كربلاء عبر خمسة مقاطع، من المقدمة ومسيرة القافلة إلى تاسوعاء ومناجاة الليلة الأخيرة ويوم عاشوراء وليلة الأسرى. واستند العمل إلى نصوص شعرية لـ «بيجن ترقي» و«خواجه عبدالله الأنصاري» و«حسان»، مجسداً مفاهيم الحزن والإيثار والحرية والإيمان والبحث عن الحقيقة. وبدأ إعداد السمفونية عام ١٩٩٦، وأُنجزت عام ١٩٩٩ بعد بحوث في النصوص والألحان العاشورائية.

«هانية رستميان» ترتقي ٧ مراتب في التصنيف العالمي للرمي بالمسدس

الوفاق/ احتلت «هانية رستميان» المركز الخامس في التصنيف العالمي لرياضة المسدس الهوائي.

مع بداية شهر أغسطس، أعلن الاتحاد الدولي للرماية أحدث تصنيف للرماة في العالم؛ وقد حققت «رستميان»، التي نجحت في الفوز بالميدالية البرونزية في مسابقة المسدس ١٠ أمتار للسيدات ضمن كأس العالم، صعوداً بـ٧ مراكز لتستقر في المركز الخامس عالمياً، خلف راميتين من الصين وراميتين من الهند، كما ارتقت الرامية الإيرانية مركزاً واحداً في مسابقة المسدس ٢٥ متراً، لتصل إلى المركز الخامس عشر.

أما الرامي الإيراني «وحيد غل خندان»، ممثل إيران في مسابقة المسدس ١٠ أمتار للرجال، فقد ارتقى مركزاً واحداً ليحتل المركز الخامس عشر، محافظاً بذلك على موقعه ضمن أفضل ٢٠ رامياً في هذه الفئة.

كما حققت الرامية «شرمينه جهل أميراني» قفزة كبيرة في ارتقائها بالتصنيف الدولي، فبعد حصولها على المركز الثامن في مسابقة البندقية الهوائية ضمن كأس العالم، ارتقت ٣٥ مركزاً في التصنيف العالمي.

رماة إيران يقيمون معسكراً تدريبياً مشتركاً في الصين

هذا وتوجه رماة منتخب إيران إلى بكين العاصمة الصينية من أجل إجراء معسكر تدريبي مشترك مع المنتخب الصيني.

فقد سافر منتخبا الرماية الإيراني «بالمسدس والبندقية» إلى بكين لإقامة معسكر تدريبي مشترك مع المنتخب الصيني، وتُعد هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها رماة إيران معسكراً مشتركاً مع نظرائهم الصينيين، علماً بأن الصين تحتل المركز الأول في التصنيف العالمي للرماية.

وضمت قائمة المشاركين في هذا المعسكر كل من: في الرمي بالبندقية: «هادي قره باغي، بوريا نوروزيان، أمير محمد نكونام، ونجمة خدمتي، وشرمينه جهل أميراني، وفاطمه أميني».

في الرمي بالمسدس: «وحيد غل خندان، جواد فروغي، محمد رسول عفتي، هانية رستميان، وسمية ياسي، وزينب توماري».

ويرافق الفريق كل من: محمد زائر رضائي مدرباً للفريق وأمير حسين غل بسند مدرباً متخصصاً لمنتخب البندقية، ومريم سلطاني مدربةً لمنتخب المسدس، كما يتولى أميد نجاري منصب المشرف على المنتخب الوطني للرماية. ويستمر معسكر الإعداد لمنتخبي البندقية والمسدس في بكين حتى يوم ١٩ أغسطس/آب.

«عرشيا به نجاد» ضمن الأفضل عالمياً في الكرة الطائرة

الوفاق/ قدّم «عرشيا به نجاد» أداءً لافتاً في دوري الأمم للكرة الطائرة ٢٠٢٦، ليضع نفسه ضمن أفضل خمسة مُعدين للكرة في البطولة، ويسجّل اسمه بين نخبة اللاعبين على المستوى العالمي.

ففي التصنيف النهائي لأفضل المُعدين في دوري الأمم للكرة الطائرة ٢٠٢٦، احتل «به نجاد» مُعد الكرة في المنتخب الوطني الإيراني للكرة الطائرة، أحد المواقع المتقدمة في هذا المركز من اللعب، محققاً المركز الخامس.

وفي ترتيب أفضل المُعدين للكرة، تصدّر القائمة السلوفيني أوروش بلانينشيتش بـ٤٥٤ تمريرة ناجحة، وجاء في المركز الثاني الفرنسي أنطوان بريزار بـ٣٩٦ تمريرة، بينما تقاسم المركز الثالث كل من فوكاتسو من اليابان وكاتشوبا من البرازيل بـ٣٩٠ تمريرة لكل منهما.

وحلّ كل من وانغ هبين من الصين وينيبازار من تركيا في المركز الرابع مشتركين بـ٣٣٧ تمريرة، أما «عرشيا به نجاد»، فقد حصد المركز الخامس بتسجيله ٣٢٤ تمريرة ناجحة.

وجاء في المركز السادس البلغاري سيميون نيكولوف بـ٣٠٧ تمريرات، تلاه في المركز السابع الأرجنتيني سانتشيز بـ٢٨٢ تمريرة، واحتل كل من تونديكي (كوبا) بـ٢٧٢ تمريرة، وزيمرمان (ألمانيا) بـ٢٦٠ تمريرة، وسينيتسيا (أوكرانيا) بـ٢٥٣ تمريرة المراكز الثامن والتاسع والعاشر على التوالي.

ومن بين أفضل ١٠ مُعدين في البطولة، سجّل الأرجنتيني سانتشيز أعلى نسبة نجاح بلغت ٤٧,٢٤٪، يليه البرازيلي كاتشوبا بـ٤٦,٧٦٪.

كما حلّ الإيطالي الشهير سيمونه جيانلي، مُعد منتخب إيطاليا، في المركز السادس عشر بـ١٧٨ تمريرة ناجحة.

تحديد منافسي إيران بكرة السلة الثلاثية في دورة الألعاب الآسيوية

الوفاق/ أسفرت قرعة كرة السلة الثلاثية لدورة الألعاب الآسيوية ٢٠٢٦ عن تحديد منافسي المنتخب الإيراني للرجال والسيدات في هذه المسابقات.

حيث جرت مراسم قرعة مسابقات كرة السلة الثلاثية لدورة الألعاب الآسيوية «آيتشي - ناغويا ٢٠٢٦» بحضور ممثلين عن اللجنة المنظمة للألعاب، والمسؤولين الفنيين والرسميين من الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة السلة، وذلك في موقع انعقاد الدورة في اليابان، حيث تم خلالها تحديد تشكيلة المجموعات.

في فئة الرجال، وقع المنتخب الإيراني لكرة السلة الثلاثية في مجموعة ضمن منتخبات «ماليزيا والصين وهونغ كونغ»، أما في فئة السيدات، فسيواجه المنتخب الإيراني منتخبات «اليابان وتايوان وأوزبكستان».

يُذكر أن الدورة العشرين للألعاب الآسيوية ستُقام في شهر سبتمبر ٢٠٢٦ في مدينتي آيتشي-ناغويا اليابانية.

إيران تشارك في بطولة «المؤتمر الآسيوي» بكرة السلة الثلاثية للرجال والسيدات

غادر منتخبا كرة السلة الثلاثية للرجال والسيدات الإيرانيين - تحت ٢٣ سنة - متجهين إلى مدينة كانغشو الصينية، لخوض منافسات بطولة «المؤتمر الآسيوي» باللعبة.

ومن المقرر أن تنطلق هذه البطولة رسمياً يوم غد الاثنين ١٠ اغسطس، حيث سيواجه لاعبو إيران الأبطال في هذه المنافسات الآسيوية منافسين أقوياء مثل: «الصين - البلد المضيف -، اليابان، كوريا الجنوبية، منغوليا وكازاخستان».

ويتكون فريق السيدات من «فرناز خدامرادي، مهلا عابدي، شميم نوري، مهسا كراني، زهرا مقدسي».

فيما يتكون فريق الرجال من «محمدمهدي رحيمي، سيدمحمد غفاري، محمدبصير مؤمني، صارم جعفري وآرغن ميناسيانس».

وتعتبر هذه المسابقات لفريقي الرجال والسيدات بمثابة معسكراً تدريبياً قوياً ومهماً قبل انطلاق الألعاب الآسيوية في اليابان.

إيرانيان على رأس الكادر التدريبي للمنتخب الكازاخي بالتايكواندو

الوفاق/ أعلن إتحاد التايكواندو الكازاخي انضمام مدربين إيرانيين إلى الجهاز الفني لمنتخب كازاخستان؛ ومن المتوقع أن يحقق هذا الحدث أياماً أجيدة للتايكواندو في كازاخستان.

قدّم إتحاد التايكواندو الكازاخي كل من «علي تاجيك ومهرداد يوسفي» كعضوين جديدين في الجهاز الفني للمنتخب الوطني على صفحته الرسمية، حيث كتب: «لقد تم اتخاذ خطوة مهمة نحو تحقيق نتائج عالية في البطولات الدولية الكبرى القادمة، والإرتقاء بإمكانيات المنتخب الوطني إلى مستوى جديد».

وعليه، سيعمل «علي تاجيك» كمدرب رئيسي للمنتخب، بينما سيتولى «مهرداد يوسفي» مهام مدرب اللياقة البدنية في منتخب هذا البلد.

وجاء في نص البيان الصادر عن اتحاد التايكواندو الكازاخي: «الهدف الأساسي هو الذهب. يعمل علي تاجيك حالياً، ويستعد رياضيونا تحت قيادته للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية. نحن على يقين من أن الخبرة الواسعة لهذا المدرب وأساليبه التدريبية الحديثة ستشكل تعزيزاً رائعاً لفريقنا، لتقديم أداء استثنائي في الساحة الآسيوية. كما نود أن نعلم بأن مهرداد يوسفي، مدرب اللياقة البدنية السابق للمنتخب الإيراني، قد انضم إلى طاقمنا التدريبي».

بين التراث والطبيعة

يزد.. أبراج الرياح تلهم السياحة العالمية من قلب الصحراء

الوفاق/ أحياناً لا يحتاج المسافر إلى عبور كل طرق إيران لاكتشاف روحها؛ فتكفي جولة في أزقة مدينة يزد الطينية، والاستراحة تحت ساباط تاريخي، والشعور بنسيم أبراج الرياح، وقضاء ليلة تحت سماء الصحراء المرصّعة بالنجوم. عندها يدرك الزائر أن يزد ليست مجرد مقصد سياحي، بل رواية حية لإيران تتجسد في العمارة والثقافة والحرف وأسلوب الحياة.

تُعدّ يزد، المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، واحدة من أبرز المدن الثقافية في العالم، حيث تقدّم نموذجاً فريداً للتكيف الإنساني مع البيئة الصحراوية. وقال المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة يزد، سيد محمد رستكاري: إن المدينة تمثل رمزاً للعبقرية الإيرانية في التعامل مع المناخ، مؤكداً أن جاذبيتها لا تقتصر على آثارها التاريخية، بل تشمل ثقافتها وشعائرها وأسواقها وحدائقها وخاناتها وقراها السياحية.

أبراج الرياح.. عبقرية معمارية خالدة

تحتل أبراج الرياح أو البراجيل التي تُسمى بالفارسية «البادجير» مكانة مركزية في هُويّة يزد المعمارية، فهي ليست مجرد عناصر زخرفية، بل أنظمة ذكية للتهوية الطبيعية ابتكرها الإيرانيون قبل قرون. فقد تم تصميم هذه الأبراج لإلتقاط حركة الهواء وتوجيه النسائم إلى داخل البيوت، ما وفّر للسكان الراحة في قلب الصحراء الحارّة.

ويؤكد رستكاري على أن أبراج الرياح والساباطات وخزّانات المياه والقنوات والبيوت الطينية تمثل خلاصة معرفة محلية تراكمت عبر أجيال طويلة، وتحول الطبيعة القاسية إلى بيئة قابلة للحياة. ويبرز برج الرياح في حديقة «دولت آباد» العالمية مثالاً استثنائياً، إذ يعد أعلى برج رياح طيني في العالم، ويجسّد العلاقة المتوازنة بين الماء والهواء والعمارة والطبيعة.

إلهام إيراني يتجاوز الحدود

لم تعد أبراج الرياح الإيرانية مجرد مَعلَم سياحي محلي، بل أصبحت مصدر إلهام لمشاريع معاصرة حول العالم. فقد ألهمت هذه التقنية التاريخية المصمم الإيطالي «دانييلو بيتا» من مدينة «أولبيا» في جزيرة «سردينيا»، لتطوير مشروع يعتمد على أبراج رياح متحركة مستوحاة من الأبراج الرياح الإيرانية.

ويهدف المشروع إلى استغلال التيارات الهوائية الطبيعية ونسائم البحر لتلطيف الساحات والشوارع والمناطق المفتوحة خلال موجات الحر. ويعكس هذا التوجه العالمي أهمية العودة إلى حلول العمارة التقليدية التي تجمع بين الجمال والكفاءة والإستدامة، حيث يمكن لأفكار عمرها مئات السنين أن تقدّم حلولاً لتحديات المدن الحديثة.

تجربة سياحية متكاملة

تمنح مدينة يزد زوارها تجربة تتجاوز مشاهدة المباني التاريخية؛ فهي مدينة يمكن عيش تفاصيلها اليومية. فمن التجول في الأزقة الطينية وأزقة المصالحة، إلى المرور عبر الساباطات الباردة، وزيارة الأسواق والأحياء القديمة، يشعر المسافر بأنه جزء من قصة حضارية مستمرة.

ومع حلول المساء، تكتسب المدينة سحراً خاصاً، إذ تمتزج إضاءة المباني التاريخية مع هدوء الأزقة ونسيم الصحراء وسماء النجوم، لتوفر تجربة فريدة للسياحة الليلية. كما تمنح حدائق دولت آباد وبهلوان بور، والخانات التاريخية في ميبد وأردكان ومهريز، والقرى السياحية في تفت ومهريز، فرصاً لاكتشاف جوانب متنوعة من تراث المنطقة. وتكتمل الرحلة بالتعرف على الصناعات اليدوية التي تشتهر بها المحافظة، مثل الزيلو والنسيج التقليدي والحلي والفخار والسيراميك. وتحمل هذه المنتجات قصص الحرفيين الذين حافظوا على مهاراتهم عبر أجيال، إلى جانب تذوق الحلويات التقليدية مثل القطاب والبقلاوة والبشمك، التي أصبحت جزءاً من ذاكرة الزوار.

مستقبل مستدام من وحي الماضي

تكشف تجربة يزد أن التراث ليس ماضياً جامداً، بل مصدر إبداع يمكن أن يلهم المستقبل. فأبراج الرياح التي صمدت أمام الزمن تقدم اليوم نموذجاً عالمياً في التكيف مع المناخ، وتربط بين السياحة والثقافة والاستدامة.

إن زيارة يزد تعني اكتشاف مدينة لا تعرض تاريخها فقط، بل تعيشه في تفاصيلها اليومية. فكل برج رياح، وكل ساباط، وكل بيت طيني، يحمل قصة عن ذكاء الإنسان وقدرته على الانسجام مع الطبيعة. ولهذا تستمر يزد في جذب المسافرين من مختلف أنحاء العالم، باعتبارها وجهاً أصيلاً لإيران، ومثالاً على أن الأفكار القديمة قد تكون مفتاحاً لحلول المستقبل.

وتؤكد هذه المدينة أن العمارة الإيرانية التقليدية قادرة على صناعة تجارب سياحية جديدة تجمع بين المعرفة القديمة والرؤية الحديثة، وتمنح الزوار فرصة للتعرف على تراث حي يواصل الإبداع والتأثير عالمياً عبر مفاهيم مستدامة تحترم البيئة وتحافظ على هوية يزد الثقافية العريقة.

● معالم إيرانية

تلال آذربايجان الغربية.. متحف مفتوح يوثّق آلاف السنين من الحضارات

الوفاق/ تُعدّ التلال الأثرية في محافظة آذربايجان الغربية (شمال غرب إيران) من أهم الشواهد الحضارية في المنطقة، حيث تشكل متحفاً طبيعياً مفتوحاً يضم بين طبقاته آثاراً تمتد لآلاف السنين، تعكس تعاقب حضارات إنسانية متنوعة تركت بصمتها على التاريخ الإقليمي.

وتُجسّد التلال التاريخية سجلاً حضارياً فريداً، إذ تحتوي على طبقات أثرية ولقى نادرة تعكس تعاقب ثقافات قديمة استوطنت المنطقة عبر آلاف السنين، لتشكل كل تلة منها وثيقة تاريخية قائمة بذاتها تتيح للباحثين والزوار نافذة على أنماط الحياة القديمة، وفيما يلي أبرز هذه التلال:

- تل حسنلو.. كنز أثري عالمي: يُعدّ تل حسنلو في مدينة نقده من أهم المواقع الأثرية في إيران وأكثرها شهرة عالمياً، حيث تشير الدراسات إلى أن طبقاته تعود إلى ما بين ٨٠٠ و١٤٠٠ قبل الميلاد. ومن أبرز مكتشفاته «الكأس الذهبي لحسنلو»، وهي قطعة أثرية نادرة يبلغ وزنها نحو ٩٥٠ غراماً وارتفاعها ٢١ سنتيمتراً، ويُعتقد أنها تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وتُعرض حالياً في المتحف الوطني الإيراني بطهران، حيث تتميز بنقوشها التي تجسد مشاهد أسطورية ذات طابع ملحمي.

- تل قلايجي.. إرث حضارة المانيين: يقع تل قلايجي شمال شرق مدينة بوكان، ويُعدّ من أبرز مواقع حضارة المانيين، حيث أظهرت الحفريات وجود معبد مركزي وأسوار دفاعية وساحات مرصوفة بالحجارة، إلى جانب أبراج وغرف متعددة الاستخدام. وتشير المكتشفات إلى مستوى متقدم من التنظيم العمراني والفن المعماري، ما يعكس تطور تلك الحضارة وقدرتها على بناء مراكز حضرية متكاملة.

- تل حاجي فيروز: يقع تل حاجي فيروز بالقرب من تل حسنلو في وادي سلدوز، ويُعد من أقدم مواقع الاستيطان في المنطقة، حيث تعود طبقاته السكنية إلى الألف السادس قبل الميلاد.

وتكشف المكتشفات عن نمط حياة متطور شمل وحدات سكنية ومخازن للحبوب ومرافق للطهي والتخزين، ما يعكس بدايات التنظيم الاجتماعي في تلك الحقبة.

- تل كوك تبه: يقع تل كوك تبه قرب مدينة أرومية، ويتميز بطبقاته الممتدة من الألف الرابع إلى الألف الأول قبل الميلاد، إضافة إلى اكتشافات نادرة من بينها صفيحة برونزية تحمل نقشاً للبطل الأسطوري جلجامش، وأختام أسطوانية تعود لحضارات بلاد الرافدين، ما يعكس التداخل الثقافي في المنطقة.

- تل باش قلعة: يقع تل باش قلعة شرق أرومية، ويعود إلى نحو ٢٧٠٠ عام، حيث كان في الأصل قلعة عسكرية أورارتوية استخدمت لحماية المنطقة ومراقبة الطرق الحيوية، ولا يزال يحتفظ بطابعه التاريخي وسط البيئة الزراعية المحيطة.

هكمتانه.. جوهرة إيران التاريخية تعزز مكانتها العالمية بثقة اليونسكو

الوفاق/ أكدت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو، التقرير الخاص بحماية موقع هكمتانه التاريخي في مدينة همدان الإيرانية، في خطوة تعكس التقدير الدولي للجهود المبذولة للحفاظ على هذا الموقع الحضاري وتعزيز مكانته ضمن خريطة السياحة الثقافية العالمية.

وقال المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة همدان: إن اعتماد التقرير يمثل تأكيداً على توافق إجراءات الحماية والإدارة والترميم المنفذة في هكمتانه مع المعايير الدولية المعتمدة من قبل لجنة التراث العالمي.

وأوضح محسن معصوم علي زاده، أن التقرير أُعدّ بالتعاون بين خبراء قاعدة التراث العالمي لهكمتانه ووزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، وفق متطلبات اليونسكو، وتضمن عرضاً شاملاً لبرامج الحماية والترميم، وأعمال التنظيم والإدارة، والمراقبة المستمرة، والدراسات الأثرية، والخطط المستقبلية للحفاظ على الموقع التاريخي.

وأشار معصوم علي زاده إلى أن تسجيل هكمتانه على قائمة التراث العالمي لا يمثل مجرد إنجاز لمحافظة همدان، بل يشكل مسؤولية وطنية ودولية لحماية أحد أهم المواقع الأثرية في إيران، مؤكداً استمرار تنفيذ البرامج العلمية للحفاظ على قيمته الحضارية الفريدة.

وتعد هكمتانه من أبرز الوجهات السياحية التاريخية في إيران، إذ ترتبط بتاريخ مدينة همدان التي تُعرف بأنها من أقدم العواصم في العالم، وتحمل شواهد مهمة على الحضارات الإيرانية القديمة.

ويمنح الموقع الزوار فرصة لاكتشاف عمق التاريخ الإيراني من خلال بقاياه الأثرية وقيمته المعمارية والثقافية.

وأكد معصوم علي زاده أن المرحلة المقبلة ستشهد تعزيز أنظمة المتابعة، وتطوير إدارة الموقع، وتحسين خدمات استقبال الزوار، وتوسيع البرامج البحثية والتعريفية، بما يسهم في تقديم تجربة سياحية أكثر ثراءً للزوار المحليين والدوليين. وأضاف: إن إيران ستقدم تقريراً تكميلياً إلى مركز التراث العالمي في اليونسكو حتى نهاية عام ٢٠٢٧ حول تطورات برامج الحماية والإدارة، في إطار استمرار التعاون الدولي للحفاظ على المواقع المسجلة عالمياً.

وأكد معصوم علي زاده على أن اعتماد تقرير حماية هكمتانه لا يمثل صفحة من الماضي فقط، بل هو تراث حي يواصل جذب المهتمين بالتاريخ والثقافة والسياحة الحضارية من مختلف أنحاء العالم أيضاً.

الفنّ الإيراني يضيء مهرجان «بيوك جكمجه» العالمي

الوفاق/ سجلت الثقافة الإيرانية حضوراً مميزاً في الدورة السابعة والعشرين من مهرجان «بيوك جكمجه» العالمي للفنون في تركيا، بمشاركة فنانة من محافظة أردبيل، في حدث دولي جمع مبدعين من مختلف أنحاء العالم، وأكد مكانة الفنون التقليدية كجسر للتواصل الثقافي وتعزيز التقارب بين الشعوب.

وقال نائب مدير الصناعات اليدوية والفنون التقليدية في محافظة أردبيل: إن مشاركة الفنانة الأردبيلية في هذا المهرجان تمثل فرصة مهمة للتعريف بالتراث الفني والحضاري الإيراني، مشيراً إلى أن الفن يعد لغة مشتركة بين الثقافات ووسيلة لتعزيز الحوار والصداقة بين الأمم.

وأوضح محمد أفشار أن الدورة السابعة والعشرين من المهرجان تُقام في مدينة إسطنبول خلال الفترة من الأول إلى العاشر من أغسطس، بمشاركة فنانين من ٦٢ دولة، حيث عرض المشاركون إبداعاتهم في مجالات متعددة، من بينها الصناعات اليدوية، والموسيقى، والتصوير الفوتوغرافي، والفنون البصرية المختلفة.

وأشار أفشار إلى أن اختيار الفنانين المشاركين جاء بعد دراسة أعمالهم وسيرهم الفنية وحصولهم على التقييمات المطلوبة، ليتم بعدها توجيه دعوات رسمية لهم من قبل بلدية بيليك دوزو في إسطنبول للمشاركة في فعاليات المهرجان.

وشاركت الفنانة الإيرانية زهراء أصلاني، المتخصصة في مجال الفخار والخزف من محافظة أردبيل، ممثلةً عن إيران، حيث قدمت أعمالاً فنية متميزة عكست أصالة الحرف الإيرانية وجماليات الفن التقليدي. كما حصلت على شهادة تقدير وتميز تقديراً لمشاركتها في هذا الحدث العالمي. وأكد نائب مدير الصناعات اليدوية في أردبيل على أن أعمال الفنانة الإيرانية لاقت ترحيباً واسعاً من الزوار الأجانب والإيرانيين، وأسهمت في تقديم صورة مشرقة عن قدرات الصناعات اليدوية الإيرانية أمام جمهور دولي واسع. وأضاف أفشار: إن حضور الفن الإيراني في المهرجانات العالمية يعزز السياحة الثقافية، ويمنح الزوار فرصة لاكتشاف التراث والحرف التقليدية التي تمثل جزءاً مهماً من هوية المدن الإيرانية. كما أشار إلى أن الإقبال على الأعمال المعروضة يعكس الاهتمام العالمي بالثقافة الإيرانية ودورها في بناء جسور التواصل الحضاري.

وتؤكد مشاركة أردبيل في هذا المهرجان أن الصناعات اليدوية ليست مجرد منتجات فنية، بل عناصر حية من الذاكرة الثقافية قادرة على جذب السياح وتعريف العالم بتاريخ إيران وإبداع فنانيها.

● أخبار قصيرة

الاحتلال يواصل اعتداءاته جنوب لبنان

واصل الاحتلال الصهيوني اعتداءاته على قرى وبلدات جنوب لبنان منذ منتصف الليل، في تصعيد ميداني شمل القصف المدفعي والتفجيرات وعمليات التمشيط والتحركات العسكرية.
وفي بيوت السياد وحداثا، نفذت قوات الاحتلال عمليات تمشيط بالأسلحة الرشاشة، بالتزامن مع تفجير داخل البلدة، فيما فجّرت موقعاً في ميس الجبل. كما استهدف قصف مدفعي أطراف المنصوري والمنطقة بين دوحة كفرمان وتلة الدبشة، بالتزامن مع تمشيط في منطقة علي الطاهر.
وفي محيط كفرشوبا، توغلت دبابتان من طراز «ميركافا» برفقة قوة مشاة باتجاه محلة الشميس، فيما عملت قوات الاحتلال على دفع ساتر ترابي باتجاه ساحة زوطر الغربية، ليقترب إلى نحو ١٠٠ مترمنها.

إسبانيا تفرض قيوداً على القادمين من إيطاليا

أعلنت إسبانيا فرض ضوابط على الرحلات الجوية والسفن القادمة من إيطاليا، رداً على تعليق روما اتفاقية «شنغن» مع مدريد وفرضها قيوداً حدودية على القادمين من إسبانيا.
وبدأت الإجراءات الإسبانية منتصف ليل السبت وتستمر حتى ٧ أيلول/سبتمبر، وتشمل التدقيق في جوازات السفر والجنسيات وتأشيرات الدخول للمسافرين القادمين من إيطاليا، في إطار مبدأ المعاملة بالمثل ومواجهة تدفق الهجرة غير النظامية. وكانت مدريد قد منحت روما مهلة للتراجع عن إجراءاتها، لكن الحكومة الإيطالية رفضت التراجع وتمسكت بقيودها حتى ١٥ آب/أغسطس على الأقل، مؤكدةً رفضها ما وصفته بـ«إملاءات» مدريد. وفرضت إيطاليا إجراءاتها بعد وصول نحو ٧٢ ألف مهاجر إلى سبتة في ٣٠ تموز/يوليو الماضي، ما أدى إلى تصعيد الخلاف الحدودي بين البلدين.

بريطانيا.. الجفاف يهدد المحاصيل

تشهد بريطانيا موجة جفاف هي الأسوأ منذ عقود، بعد تسجيل أكثر أشهر تموز/يوليو جفافاً منذ بدء القياسات، ما يهدد المحاصيل والأمن الغذائي. وقال المزارع جون باوسي إن إنتاج حقوله من الشوفان والقمح والبيقية تراجع بنسبة تراوح بين ٢٥ و ٣٠٪ مقارنةً بمتوسط السنوات العشر الماضية، بعدما تسببت الحرارة والجفاف في نضج المحاصيل قبل أوانها. كما فشلت تجربة زراعة الكينوا، فيما اتجه إلى الحمص الأكثر تحملاً للجفاف. وحذّر باوسي من إفلاس المزارعين إذا استمر الوضع، مطالباً برفع الأسعار أو تقديم الدعم. وحذّر خبراء من اضطراب الإمدادات الغذائية، داعين إلى تنويع الزراعة والتكيف مع تغير المناخ، بينما تعهدت الحكومة باستثمارات في البنية التحتية للمياه، بينها تسعة خزانات جديدة.

كوبا في مرمى واشنطن..

الحصار الأميركي سلاح لخنق الجزيرة وكسر سيادتها

الوفاق/ كيف يمكن قراءة التصعيد الأميركي ضد كوبا من دون طرح السؤال الذي يكشف جوهر الصراع: ماذا تريد واشنطن فعلاً من الجزيرة؟ فالمسألة تتجاوز خلافاً سياسياً عابراً أو اعتراضاً على سياسات هافانا، لتلامس محاولة أميركية متواصلة لكسر استقلال القرار الكوبي وإعادة الجزيرة إلى دائرة النفوذ الأميركي. فالحصار الاقتصادي، والضغط السياسي، ومحاصرة الاستثمارات الأجنبية، والتلويح بالقوة العسكرية، ليست أدوات منفصلة، بل حلقات في سياسة تقوم على إنهاك الدولة، وخنق اقتصادها، ودفع المجتمع إلى حافة الأزمة، ثم توظيف نتائج هذا الإنهاك ذريعةً لمزيد من الضغط والتدخل.
ويزداد المشهد خطورة مع تهديدات دونالد ترامب، الذي تحدث عن «شهرين حاسمين» وعن أن التحرك العسكري ضد كوبا «لن يكون صعباً». وبينما تضيق واشنطن الخناق على الجزيرة، يدفع المواطن الكوبي كلفة هذه السياسة في حياته اليومية، مع تفاقم أزمات الكهرباء والوقود والدواء. وهكذا يتحول الحصار من أداة اقتصادية إلى وسيلة ضغط تمسّ شروط الحياة نفسها، فيما تُستخدم المعاناة التي ساهمت العقوبات في تعميقها للضغط على الدولة التي تتعرض لها.

كوبا.. الجزيرة التي لم تقبل العودة إلى الوصاية الأميركية

منذ انتصار الثورة الكوبية، لم تتعامل واشنطن مع هافانا كدولة تختلف معها سياسياً فقط، بل كحالة مستقلة تسعى إلى احتوائها وإضعافها. فالمشكلة الأميركية مع كوبا لم تكن في حجمها العسكري أو الاقتصادي، وإنما في استقلال قرارها السياسي ورفضها أن تكون جزءاً من المجال الذي تريد الولايات المتحدة الهيمنة عليه في أميركا اللاتينية. ولهذا تحوّل الحصار إلى أداة دائمة للضغط. فبدلاً من مواجهة كوبا بحرب مباشرة، سعت واشنطن إلى خنق قدرتها على التجارة والتمويل والطاقة والاستثمار، أملاً في إنهاك الاقتصاد وتحويل الضيق المعيشي إلى ضغط سياسي على الدولة.
لكن المفارقة الأكثر قسوة أن العقوبات التي تُقدَّم باعتبارها وسيلة للضغط على الحكومة تنعكس مباشرةً على المواطنين. وتظهر هذه الحقيقة بوضوح في أزمة الكهرباء، التي تحولت إلى واحدة من أقسى صور الاختناق الاقتصادي. فقد توقّع اتحاد الكهرباء الكوبي عجزاً بنحو ٢٣٨٠ ميغاواط في ساعات الذروة، بما يعني اتساع نطاق انقطاع التيار على مستوى الجزيرة. وفي مطلع آب/أغسطس، شهدت الشبكة الوطنية سادس انهيار شامل خلال عام ٢٠٢٦، وفق وكالة «أسوشيتد برس». وهكذا لا يبقى أثر الحصار محصوراً في دفاتر التجارة والتمويل، بل يصل إلى المنازل والمستشفيات ومضخات المياه ووسائل النقل، أي إلى تفاصيل الحياة اليومية للكوبيين.

الحصار.. حين تصبح الكهرباء والدواء ضحايا للعقوبات

ليست أزمة الكهرباء في كوبا مجرد مشكلة تقنية يمكن فصلها عن الواقع الاقتصادي الذي فرضه الحصار. فالكهرباء تعني المستشفى، وحفظ الأدوية، وتشغيل مضخات المياه والمصانع، وتأمين النقل والاتصالات. وكلما طال الانقطاع، اتسعت دائرة الضرر، فيما تواجه الجزيرة في الوقت نفسه أزمة وقود خانقة تجعل إصلاح الشبكة وتشغيل محطات التوليد أكثر صعوبة.
ولا تتوقف التداعيات عند قطاع الطاقة. فقد ارتفع معدل وفيات الرضع في كوبا إلى نحو ٩,٩ لكل ألف مولود حي عام ٢٠٢٥، بعدما كان في حدود ٤ لكل ألف عام ٢٠١٨، وفق دراسة لمركز الأبحاث الاقتصادية والسياسية (CEPR). ويشير المركز إلى أن تشديد العقوبات الأميركية والتدهور الاقتصادي ساهما في تفاقم الظروف التي رافقت هذا التراجع، إلى جانب عوامل داخلية أخرى. وفي القطاع الصحي، أدى نقص الوقود والكهرباء والموارد الطبية إلى زيادة الضغوط على المستشفيات وقدرة النظام الصحي على تأمين احتياجات المرضى.
وهنا تكمن إحدى أكثر مفارقات الحصار قسوة: تُفرض العقوبات تحت عنوان الضغط على الحكومة، لكن آثارها لا تتوقف عند مؤسسات الدولة، بل تصل إلى الأطفال والمرضى والمسنين وكل من يحتاج إلى كهرباء أو دواء أو غذاء. وبذلك يصبح المواطن الكوبي نفسه ساحةً من ساحات الضغط الأميركي.

واشنطن.. من خنق الاقتصاد إلى التلويح بالحرب

لا تكتفي واشنطن بخنق الاقتصاد الكوبي، بل يبدو أنها تحاول أيضاً توظيف تداعيات الحصار سياسياً. فكلما تفاقمت أزمات الكهرباء والوقود والدواء، ازدادت الضغوط على المجتمع، لتظهر الولايات المتحدة في موقع من يدعو إلى التغيير، بينما تُدفع هافانا إلى مواجهة نتائج سياسة اقتصادية كان للحصار الأميركي دور أساسي في تعميقها.
وفي موازاة ذلك، تُبقي واشنطن الخيار العسكري حاضراً، بما يضيف إلى الخنق الاقتصادي ضغطاً عسكرياً مباشراً. وقد لا يعني ذلك بالضرورة غزواً شاملاً، لكن مجرد التلويح بالقوة يرفع كلفة الرفض الكوبي ويضع الجزيرة أمام معادلة خطيرة: إمّا تقديم تنازلات تحت الضغط، وإمّا مواجهة احتمال التصعيد.
وهكذا ينتقل الحصار من كونه سياسة اقتصادية إلى منظومة متكاملة من الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري، هدفها دفع كوبا إلى تغيير خياراتها تحت وطأة الأزمة.

الأطماع الاقتصادية.. الحصار يستهدف موارد كوبا وسيادتها

لا تنفصل الضغوط الأميركية عن البُعد الاقتصادي. فاستهداف الاستثمارات الأجنبية وتقييد قدرة الجزيرة على جذب رأس المال والتكنولوجيا والطاقة لا يضغط على الدولة وحدها، بل يضيّق قدرتها على إدارة قطاعات استراتيجية، ولا سيما الطاقة والتعدين والثروات الطبيعية. ومن هنا، يصبح السؤال أبعد من العقوبات: من يملك موارد كوبا؟ ومن يحدد شروط الاستثمار فيها؟ ومن يرسم اتجاه علاقاتها الاقتصادية؟ إن الضغط على الاستثمارات الأجنبية يمكن أن يفتح الباب أمام إعادة تشكيل ملكية الأصول والقطاعات الاستراتيجية وفق ترتيبات أكثر انسجاماً مع المصالح الأميركية. ولذلك، فإن المعركة لا تدور فقط حول من يحكم كوبا، بل أيضاً حول من يملك مواردها ومن يحدد خياراتها الاقتصادية. في المقابل، تحاول هافانا تعزيز قدرتها على الصمود عبر تنويع شركائها، وتوسيع هامش الاقتصاد غير الحكومي، وفتح مجالات جديدة للاستثمار، خصوصاً في الطاقة المتجددة، مع الحفاظ على ملكية الدولة للقطاعات الاستراتيجية. كما تعزز تعاونها مع الصين في مجال الطاقة، في محاولة لتقليل اعتمادها على الوقود المستورد وكسر بعض نقاط الضعف التي يستخدمها الحصار للضغط عليها.

يكشف التصعيد الأميركي ضد كوبا سياسةً متواصلة لإخضاع الجزيرة عبر الحصار والضغط والتهديد العسكري، وتحويل أزماتها الاقتصادية والإنسانية إلى أدوات للضغط على الدولة والمجتمع، بهدف تقويض سيادتها وإعادتها إلى دائرة النفوذ الأميركي

واشنطن تريد كوبا.. لكن بأي ثمن؟

ختاماً، ما يجري بين واشنطن وهافانا ليس مجرد خلاف سياسي أو عقوبات اقتصادية، بل سياسة أميركية متعمدة ومتواصلة تستخدم الحصار لخنق الاقتصاد الكوبي وإضعاف الدولة ودفع المجتمع إلى حافة الانهاك. فواشنطن التي تفرض القيود على الوقود والتمويل والتجارة والاستثمار، لا تستطيع أن تتنصل من مسؤولية النتائج التي تترتب عليها، من انقطاعات الكهرباء ونقص الأدوية إلى تدهور الخدمات وارتفاع معاناة المواطنين.
وحين ترتفع وفيات الرضع إلى ٩,٩ لكل ألف مولود حي، وتتكرر انهيارات الشبكة الكهربائية، يصبح الحصار أكثر من أداة ضغط سياسي؛ يصبح عبئاً يدفع المدنيون ثمنه يومياً. والأخطر أن واشنطن لا تكتفي بخنق الجزيرة، بل توظف آثار الحصار للضغط على هافانا، وتلوّح بالقوة العسكرية لفرض تنازلات سياسية واقتصادية. إنها معادلة واضحة: واشنطن تفرض الخناق، ثم تستخدم نتائج الخناق ذريعةً لمزيد من الضغط. أما كوبا، فحقها أن تصلح اقتصادها وتحدد مستقبلها بعيداً عن العقوبات والتهديد والهيمنة الأميركية.

رابع مخيّمات الضفة تحت العدوان: «قلنديا».. المعبر نحو تهويد القدس

وسّع الاحتلال الصهيوني عدوانه على مخيمات الضفة الغربية ليطال مخيم قلنديا، عند البوابة الشمالية لمدينة القدس المحتلة، في عملية عسكرية شملت الاقتحامات والاعتقالات وهدم الممتلكات وتشديد القيود على حركة الفلسطينيين. وجاء الهجوم في وقت يتواصل فيه العدوان على مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، التي فُرضت عليها أوامر إغلاق وتهجير قسري.
وهدمت جرافات الاحتلال عدداً من المحال التجارية قرب حاجز قلنديا، وأغلقت الشارع الرئيس، فيما دفعت قواته بتعزيزات عسكرية إلى حارة السوق، واحتجزت عشرات الشبان وحققت معهم ميدانياً. كما اقتحمت منازل وفتشتها وخرّبت محتوياتها، فيما منعت طواقم الإسعاف من دخول المخيم

ونقل المرضى والمصابين. ووفق الهلال الأحمر الفلسطيني، تعاملت طواقمه مع ١١ إصابة قبل أن تُمنع من دخول المخيم.
وامتدّ التصعيد إلى بلدة كفر عقب، حيث فرض الاحتلال منعاً للتجول وأغلق الطرق المؤدية إلى القدس، بما فيها الطرق الرابطة بين كفر عقب وقلنديا.
ويكتسب استهداف قلنديا أهميةً خاصة بسبب موقعه الاستراتيجي الذي يربط مدينة القدس المحتلة برام الله وشمال الضفة، ويجاور حاجزاً عسكرياً يتحكم بحركة الفلسطينيين. ومن هنا، تبدو السيطرة على المنطقة جزءاً من مسعى لإحكام الطوق على القدس من جهتها الشمالية وعزلها عن محيطها الفلسطيني.
ويتزامن ذلك مع تسارع المشاريع الاستيطانية في القدس ومحيطها، ولا سيما في عطروت ومحيط مطار القدس القديم شمالاً، وفي جيلو وهار حوما وغفعات همتوس جنوباً، بما يعزز فصلها عن بيت لحم وشمال الضفة وقطع التواصل الجغرافي الفلسطيني. ويخشى أهالي قلنديا تكرار نموذج جنين وطولكرم ونور شمس، حيث أدت العمليات العسكرية إلى تهجير عشرات آلاف الفلسطينيين ومنعهم من العودة. كما يحمل استهداف المخيمات بُعداً سياسياً، كونها رمزاً لقضية اللاجئين وحق العودة، في ظل الهجوم الصهيوني على «الأونروا».
وبذلك يتكامل العدوان العسكري على قلنديا مع التوسع الاستيطاني في مشروع يستهدف إعادة تشكيل محيط القدس جغرافياً وديموغرافياً، ودفع المدينة أكثر نحو العزلة عن امتدادها الفلسطيني.

سوريا.. توغل صهيوني جديد في القنيطرة ودرعا

واصلت قوات الاحتلال الصهيوني انتهاكاتها للسيادة السورية، يوم الجمعة، عبر توغلات عسكرية جديدة في ريفي القنيطرة ودرعا، في تصعيد يرسّخ الحضور العسكري الصهيوني داخل المناطق الحدودية.
وتوغلت خمس آليات صهيونية في قرية عين زيوان بريف القنيطرة الجنوبي، قادمة من جهة تل الأحمر الغربي، حيث أقامت حاجزاً عسكرياً داخل القرية ونفذت عمليات تفتيش، في خطوة تعكس توسعاً في الإجراءات الميدانية المفروضة على السكان.
وفي ريف درعا الغربي، توغلت دورية صهيونية مؤلفة من آليتين عسكريتين انطلاقاً من «ثكنة الجزيرة» باتجاه أطراف قرية معرية، وسلكت طريق «الصوان» المطل على قرية كويا. وأطلقت القوات الصهيونية رشقات نارية بالأسلحة الرشاشة فوق المناطق السكنية باتجاه معرية وكويا، ما أثار حالة من الخوف والتوتر بين الأهالي، قبل أن تنسحب من المنطقة.
وتأتي هذه التحركات في سياق تصعيد صهيوني متواصل في القنيطرة ودرعا، يترافق مع إقامة حواجز مؤقتة، وأعمال تجريف وهندسة للأراضي، وتركيب كاميرات مراقبة، إضافة إلى تحليق متكرر للطائرات المسيّرة والمروحيات.
وتكشف هذه التحركات عن سياسة صهيونية تتجاوز الانتشار العسكري المؤقت إلى فرض واقع ميداني جديد على الحدود السورية، عبر توسيع نطاق التوغلات والضغط على السكان، بما يشكل اعتداءً مستمراً على السيادة السورية.

مسيرة حياة العميد عزيز نصيرزاده؛ من مراحل التدريب وتولّي المسؤوليات إلى الشهادة

من قمرة «إف-١٤» إلى الحكومة الرابعة عشرة

مضى ستة أشهر على هجوم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران. الهجوم الذي شكّل واحداً من أكثر المقاطع مرارةً في التاريخ المعاصر للبلاد، وأدى إلى استشهاد عدد من كبار قادة ومسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومن بين الشخصيات التي استشهدت في ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦، كان اسم العميد الطيار الشهيد عزيز نصيرزاده، وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة في الحكومة الرابعة عشرة، يحتل مكانة خاصة.

كان قد تولى، قبل ذلك بأشهر قليلة فقط، منصب وزير الدفاع بعد حصوله على تصويت غير مسبوق تقريباً من مجلس الشورى الإسلامي. وفي ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦، وأثناء انعقاد اجتماع مجلس الدفاع، استشهد إلى جانب علي شمخاني أمين مجلس الدفاع، ومحمد باكبور القائد العام للحرس الثوري، والفريق عبدالرحيم موسوي رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد أدت شهادته إلى مواجهة الحكومة الرابعة عشرة، في واحدة من أكثر المراحل حساسية في نشاطها، فقدان أحد أهم أعضاء مجلس الوزراء؛ وزيراً أمضى أربعة عقود من عمره في مسار تعزيز القدرات الدفاعية للبلاد.

كان عزيز نصيرزاده، المولود في ٢٥ أيار/ مايو ١٩٦٤ في محافظة آذربايجان الشرقية، من القادة الذين بدأوا مسيرتهم المهنية من أدنى المستويات العسكرية، وتقدموا خطوةً خطوة حتى تولي أعلى المسؤوليات الدفاعية في البلاد. أمضى مرحلة تعليمه الثانوي في طهران. وفي عام ١٩٨٢، وبالتزامن مع استمرار الحرب المفروضة، التحق بالقوة الجوية التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وكان اختياره للقوة الجوية بداية طريق قاده بعد سنوات إلى قيادة هذه القوة ثم إلى وزارة الدفاع.

أكمل نصيرزاده تدريبات الطيران التخصصية في كلية الطيران التابعة للقوة الجوية، كما اجتاز دورات تكميلية في إيران وباكستان. وعلى الرغم من أن دخوله المجال العسكري تزامن مع السنوات الأخيرة من الدفاع المقدس، ولم تتوافر له فرصة المشاركة الواسعة في العمليات القتالية، فإن التحليق بالمقاتلة «إف-١٤ تومكات» والعمل إلى جانب قادة بارزين، من أمثال الفريق الشهيد علي صياد شيرازي والشهيد منصور ستاري، منح نصيرزاده خبرة قيّمة. بعد انتهاء الحرب المفروضة التي استمرت ثمانية أعوام، دخل مسار خدمة نصيرزاده مرحلة جديدة. فإلى جانب نشاطه في المجال العملياتي، تولى مسؤوليات متعددة في القطاعات الإدارية والتخصصية للقوة الجوية. وكان توليه منصب الملحق العسكري للجمهورية الإسلامية الإيرانية في إيطاليا أحد أهم المراحل في مسيرته المهنية؛ وهي مسؤولية أتاحت له التعرف عن قرب على الهياكل الدفاعية والعسكرية في الدول الأخرى، واكتساب خبرة تتجاوز أجواء القوات المسلحة الداخلية.

بعد عودته إلى البلاد، أُسندت إليه مسؤوليات من قبيل إدارة الحرب الإلكترونية في معاونية عمليات القوة الجوية، ومعاونية الاستخبارات، وكذلك معاونية التخطيط والبرامج في القوة الجوية. وأظهرت أنشطته في هذه المجالات أن نظرة نصيرزاده لم تكن تقتصر على العمليات الجوية، بل كان يتمتع أيضاً بقدرات ملحوظة في مجالات التخطيط وتحليل المعلومات وتطوير البنى التحتية والإدارة العليا.

في عام ٢٠٠٩، وبموجب أمر قيادة الجيش، عُيّن معاوناً منسقاً ورئيساً لأركان القوة الجوية، وبقي في هذا المنصب حتى عام ٢٠١٧. وخلال هذه السنوات، كان التنسيق بين مختلف أقسام القوة الجوية، وتطوير البنى التحتية العملياتية، ورفع مستوى جاهزية هذه القوة، من أبرز محاور نشاطه. وفي هذه الفترة أيضاً، وتحديداً عام ٢٠١٢، نال رتبة العميد.

تواصل مسار تقدم نصيرزاده في هيكل قيادة الجيش. ففي عام ٢٠١٧ عُيّن نائباً لقائد القوة الجوية للجيش. وبعد عام واحد فقط، وفي ١٩ آب/ أغسطس ٢٠١٨، وبأمر من قائد الثورة الشهيد(رض)، تولى قيادة القوة الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد اقترنت قيادته لهذه القوة بالتركيز على تحديث الأسطول الجوي، وزيادة القدرات العملياتية، والارتقاء بتدريب الطيارين، وتطوير قدرات الدفاع الجوي. واستند العديد من برامج هذه المرحلة إلى تعزيز القدرة الردعية ورفع الجاهزية القتالية للقوة الجوية.

بعد ثلاث سنوات، وفي عام ٢٠٢١، أُسندت إليه مسؤولية أكثر أهمية. فقد عُيّن نصيرزاده نائباً لرئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة. وهو منصب وضعه في صميم عملية اتخاذ القرارات الدفاعية والاستراتيجية الكبرى في البلاد. وقد أسهم وجوده في هذه المسؤولية في استكمال خبرته الإدارية ومهّد الطريق أمام دخوله إلى الحكومة الرابعة عشرة.

ومع بدء عمل الحكومة الرابعة عشرة، قدّم مسعود بزشكيان، رئيس الجمهورية، اسم العميد عزيز نصيرزاده إلى مجلس الشورى الإسلامي وزيراً مقترحاً للدفاع وإسناد القوات المسلحة. وكانت نتيجة دراسة أهليته في المجلس واحدة من أكثر أصوات الثقة تاريخية. فقد حصل نصيرزاده على ٢٨١ صوتاً مؤيداً من أصل ٢٨٨ صوتاً مدلى بها. وهو رقم قياسي جعله واحداً من الوزراء الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وكان سادس وزير دفاع يصل إلى هذا المنصب من صفوف جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وهو أمر أدخل، بالنظر إلى خبرته الطويلة في القوة الجوية، رؤية مختلفة إلى إدارة وزارة الدفاع. فقد جعلته خبرة أربعة عقود من النشاط في المجالات العملياتية والاستخباراتية والتخطيطية والاستراتيجية، يمتلك معرفة دقيقة باحتياجات القوات المسلحة.

ووصف مركز أبحاث مجلس الشورى الإسلامي البرنامج الذي قدّمه نصيرزاده عند ترشيحه إلى المجلس بأنه البرنامج الأكثر اكتمالاً وشمولاً بين البرامج المقدمة استناداً إلى الوثائق والمرجعيات العليا. وكان تطوير القدرات القتالية بصورة شاملة، والارتقاء بقدرات إسناد القوات المسلحة، وتعزيز البنى التحتية الدفاعية، واستمرار دعم جبهة المقاومة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة، من أبرز المحاور التي حظيت باهتمام في برنامجه.

كما أكد على استخدام قدرات الدبلوماسية الدفاعية لتطوير التعاون الدولي. وكان تعزيز التفاعل مع الدول المجاورة والمتوافقة، لاسيّما دول أميركا اللاتينية وأفريقيا، وتهيئة الظروف لمضاعفة صادرات المنتجات الدفاعية الإيرانية، من بين الأهداف التي طرحها في برامجه.

كان نصيرزاده خلال فترة توليه الوزارة يسعى أيضاً، بالاعتماد على هذه القدرات، إلى مواصلة مسار الارتقاء بالقدرة الدفاعية للبلاد. ومن أبرز سمات الرؤية الدفاعية لنصيرزاده، التأكيد المتزامن على القدرات الهجومية والدفاعية. فقد كان يرى أن تطوير القوة الصاروخية، على الرغم من أهميته الكبيرة، لا يمكنه تلبية احتياجات المستقبل من دون تعزيز الدفاع الجوي والحرب الإلكترونية والتقنيات السيبرانية. وقد جعلته سنوات حضوره في القوة الجوية يدرك جيداً أهمية التنسيق بين العمليات الهجومية والدفاعية، ونقل هذه الرؤية نفسها إلى وزارة الدفاع. كما أكد على ضرورة توثيق التعاون بين الجيش والحرس الثوري ووزارة الدفاع، وكان يرى أن التآزر بين هذه المجموعات يمكن أن يزيد القدرة الردعية للبلاد.

في ١٣ شباط/ فبراير ٢٠٢٦، أي قبل أيام قليلة فقط من استشهاده، أشار إلى التهديدات الخارجية، وأعلن أنه لا يمكن مخاطبة إيران بلغة التهديد. وأكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تكون البادئة بأي حرب؛ لكنها إذا فُرضت عليها حرب، فإن ردّ إيران سيكون حازماً وقوياً. في نهاية المطاف، وفي ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦، وبينما كان اجتماع مجلس الدفاع منعقداً، أدى هجوم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على مكان انعقاد الاجتماع إلى استشهاد العميد عزيز نصيرزاده وعدد من كبار القادة العسكريين في البلاد. وباستشهاده، أُغلقت صفحة أكثر من أربعة عقود من الخدمة المتواصلة في المجال الدفاعي للبلاد؛ مسيرة بدأت من قمرة المقاتلة «إف-١٤»، ومرّت بقيادة القوة الجوية ومنصب نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، وانتهت في نهاية المطاف بتولي مسؤولية وزارة الدفاع والاستشهاد في أعلى مستوى من مستويات صنع القرار الدفاعي في البلاد.

إرث الشهيد نصيرزاده؛ ضامن أمن أكبر لإيران

العميد سيّد مجيد ابن الرضا
القائم بأعمال وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة

مع اقتراب أسبوع الحكومة، ينبغي التذكير بأن هذا الأسبوع لا يذكّرنا بالمسؤولية والخدمة فحسب؛ بل يذكّرنا برجال كانوا ينظرون إلى المسؤولية لا بوصفها منصباً، بل أمانة إلهية، وكرّسوا كل قدراتهم لعزة هذا الوطن وأمنه. ومن بين هؤلاء، سيبقى اسم الشهيد العميد الطيار عزيز نصيرزاده خالداً إلى الأبد في ذاكرة وزارة الدفاع والصناعة الدفاعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كنّا نعرفه طوال سنوات بوصفه طياراً شجاعاً، وقائداً متمرساً، ومديراً ميدانياً؛ وزيراً دؤوباً، بسيط العيش، بعيداً عن التكلف والمراسم الزائدة، شديد الحرص على بيت المال، موالياً للولاية ومؤمناً. وبعيداً عن كل هذه الصفات البارزة، كانت نظرته المستقبلية هي الفارق الأبرز في شخصيته. فكان الشهيد نصيرزاده لا يرى وزارة الدفاع مجرد مجموعة لإنتاج المعدات؛ بل كان يرى هذه الوزارة محركاً لإنتاج القوة والاقتدار وصناعة المستقبل للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كان يتحدث دائماً في الاجتماعات التخصصية عن نقطة واحدة؛ وهي أن تهديدات المستقبل لن تكون شبيهة بتهديدات الماضي، وأن الصناعة الدفاعية أيضاً يجب ألّا تتحرك بعقلية الأمس. وكان يؤمن بأنه إذا أردنا امتلاك أمن مستدام، فعلينا أن نتحرك أسرع من احتياجات ميدان المعركة؛ علينا أن نمتلك التكنولوجيا قبل أن تصل إلى الميدان، وأن نصمم المستقبل قبل العدو.

وكان يدرك جيداً أن الردع ليس نتاج مخازن الذخيرة؛ بل هو نتاج الفكر والتكنولوجيا والابتكار والإرادة الوطنية. ولهذا السبب، وإلى جانب تطوير القدرات الصاروخية والدفاعية والطائرات المسيّرة والفضائية والحرب الإلكترونية، كان يصرّ على الذكاء الاصطناعي، واستخدام التقنيات الحديثة، وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة. وكان يؤمن بأن كل جيل من المعدات الدفاعية ينبغي أن يكون ثمرة قفزة تكنولوجية، لا تكراراً للماضي.

ومن أبرز خصائصه، الاهتمام المتزامن بالإنسان والتكنولوجيا. فقد كان يعتقد أن أكثر المعدات تطوراً لن تتحول إلى قوة حقيقية من دون موارد بشرية مؤمنة ومتخصصة ومحفزة. ومن هنا كان يعتبر تطوير الموارد البشرية، وإصلاح الهياكل، وزيادة الإنتاجية، وتعزيز الروح الجهادية، على قدم المساواة مع تطوير التكنولوجيا. وكان قد أطلق مشروع «نجوا»، بمعنى «النخب الشابة الموالية للولاية والثورية»، في القوة الجوية في وقت سابق، سعياً إلى التعرف على النخب المؤمنة والمعتقدة والولائية، وكان يأمل في بناء مستقبل الدفاع والصناعة على أساس هذه النخب.

وقد أثبتت الحرب المفروضة الأخيرة العديد من هذه المعتقدات. فقد أدرك العدو جيداً أن القدرة الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية هي حصيلة عقود من الجهاد العلمي والصناعي والتكنولوجي؛ ولهذا السبب، جعل أحد أهدافه الرئيسية البنى التحتية للصناعة الدفاعية؛ لكن، وكما كان الشهيد نصيرزاده يقول مراراً، عندما يترسخ العلم والخبرة والإرادة في أوساط أمّة ما، فلن يكون بمقدور أي هجوم أن يوقف مسار تقدمها.

واليوم، عندما نتحدث عن «الثورة الصناعية الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية»، فإننا في الحقيقة نتحدث عن تغيير في نوع النظرة؛ تغيير نقل الصناعة الدفاعية من الاستجابة لاحتياجات اليوم إلى صناعة قوة الغد. وكان الشهيد نصيرزاده أحد مهندسي هذه الرؤية؛ رؤية أرادت للصناعة الدفاعية أن تتحرك دائماً خطوة واحدة أمام التهديد.

ولا شك أن القادة الشهداء قد رحلوا عنّا؛ لكن أفكارهم حيّة. والطريق الذي بدأوه سيواصل مسيرته بجهود العلماء والمتخصصين والمهندسين والعاملين في الصناعة الدفاعية، وستواصل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالاعتماد على الله تعالى وعلى ثروتها البشرية العظيمة، هذا المسار بقوة وسرعة أكبر.

إن الشهيد العميد الطيار عزيز نصيرزاده لم يكن مجرد وزير أو قائد؛ بل كان يفكر في مستقبل يستند فيه أمن إيران إلى أكتاف العلم والثقة بالذات والتكنولوجيا المحلية والشباب النخبوي. وهذه الفكرة إرث سيبقى، وسيضيء الطريق أمام الأجيال المقبلة.

كانت رائحة الوصال قد وصلت إلى مشامه

إلناز نصيرزاده
ابنة وزير الدفاع السابق

عاش والدي سنوات طويلة حياةً شبيهة بحياة الشهداء، وكان من أولئك الأشخاص الذين لم ينالوا الشهادة في اللحظة الأخيرة من حياتهم فحسب، بل نالوها قبل ذلك بسنوات، مع كل قرار، وكل عبادة، وكل قيام لليل، وكل خطوة كانوا يخطونها في سبيل الله. ولذلك، لم تكن الشهادة بالنسبة إليه حادثة مفاجئة، بل كانت نهاية طريق قطعه طوال حياته بالإخلاص والجهاد والعبودية.

ولعل هذا هو السبب في أن الله تعالى كتب له أجمل نهاية. كان والدي عاشقاً لأمير المؤمنين الإمام علي(ع)؛ حباً لم يكن مجرد كلام على اللسان، بل كان يجري في أسلوب حياته، وفي سعيه إلى العدالة، وبساطته في العيش، وجهاده. وقد شاء التقدير الإلهي أيضاً أن يرحل إلى لقاء ربّه وهو صائم في شهر رمضان المبارك، وأن تتزامن مراسم وداعه ودفنه مع أيام إصابة الإمام علي(ع) بالضربة واستشهاده.

وبالنسبة إلينا، لم يكن هذا التشابه مجرد مصادفة تقويمية، بل كان علامة على لطف الله بعبدٍ ظلّ طوال حياته قلبه متعلقاً بمولاه. وكأن الله أراد أن يسجل هذا التشابه بين العاشق والمعشوق في التاريخ إلى الأبد.

يعرف كثير من الناس والدي من خلال مسؤولياته العسكرية والإدارية؛ لكن ما لم يُرَ كثيراً كان روحه الجهادية، وإخلاصه، وجهوده على مدار الساعة من أجل عزّة إيران. كان إنساناً بالغ الذكاء، بعيد النظر، لا يعرف التعب. وبعد توليه المسؤولية في وزارة الدفاع، أحدث، من خلال التخطيط الدقيق والإدارة الذكية، تحولاً كبيراً في الصناعات الدفاعية للبلاد. وكان تطوير القدرات الصاروخية والطائرات المسيّرة، وزيادة الإنتاج الدفاعي كماً ونوعاً، وتعزيز القوة الفضائية، وتصميم آليات الحماية، جزءاً فقط من خدماته.

لم يكن والدي يفكر فقط في زيادة عدد المعدات؛ بل كان يفكر في كيفية جعل هذه الصناعة آمنة إلى درجة لا يستطيع معها العدو أن يدمر سنوات من الجهود ويوجه ضربة شديدة إليها بضربة واحدة. وقد أظهرت الأيام لاحقاً قيمة هذه الرؤية المستقبلية.

كان جزء مهم من القدرات الدفاعية للبلاد، التي جاءت ثمارها في الأيام الحساسة، نتيجة لتلك الليالي التي لم يكن فيها مصباح غرفة عمله ينطفئ. وبعد استشهاد والدي، نقل أحد المسؤولين رفيعي المستوى أن الكيان الصهيوني، استناداً إلى عمليات الرصد الاستخباراتي، توصل مراراً إلى خلاصة مفادها أن نصيرزاده كان يعزز القدرات الدفاعية لإيران بسرعة ودقة، وأنه ينبغي التخلص منه في أسرع وقت ممكن. وهذا الكلام، قبل أي شيء آخر، يوضح أن العدو أيضاً كان يدرك جيداً قيمة جهود والدي وجديتها وتأثيرها، وكان قد فهم أن رجلاً يعمل بعيداً عن الضجيج، ليل نهار، على بناء قوة يُفترض أن تضمن أمن أمّة بأكملها.

لم يكن والدي يعرف الهدوء أو الراحة. لم يكن يميز بين الليل والنهار. كان يعمل بلا توقف لأشهر؛ لا من أجل المنصب، ولا من أجل الاسم، ولا من أجل أن يراه الآخرون، بل بدافع أمنية واحدة فقط؛ أن يتمكن من رسم ابتسامة رضا على شفتي قائد الثورة العزيز، وأن يؤدي المسؤولية التي أُوكلت إليه بأفضل صورة ممكنة.

وخلال أقل من ثمانية أشهر من توليه مسؤولية وزارة الدفاع، كان عدد زياراته إلى المراكز الصناعية والصاروخية أكبر من مجموع زيارات جميع وزراء الدفاع الذين سبقوه. كان يؤمن بأن المدير يجب أن يكون في الميدان، لا خلف المكتب. وكان جزء مهم من المعدات التي استُخدمت لاحقاً في المعارك وأظهرت القدرة الردعية للبلاد، ثمرة تلك الجهود الليلية والنهارية المتواصلة والمخلصة منه ومن زملائه. وكانت النجاحات الدفاعية الكبرى للبلاد، ومنها الزيادة الكبيرة في القدرة على مواجهة طائرات العدو، مجرد نموذج واحد من ثمار تلك الجهود.

وكان قائد الثورة الشهيد(رض) قد أعرب مراراً عن رضاه عن الأداء الجهادي لوالدي. وكان آخر لقاء له معه قبل نحو أسبوع من استشهاد والدي. وبعد انتهاء الاجتماع، وعندما دخل الشهيد اللواء شيرازي إلى محضر قائد الثورة الشهيد، كان سماحته قد قال: «كان تقرير نصيرزاده باعثاً على ارتياح بالغ، ورأيته اليوم في غاية النشاط والحيوية». وقد سُجلت هذه العبارة لاحقاً أيضاً في رسالة.

ويقول أهل العرفان إنه كلما اقترب موعد وصال الشهداء، يظهر على وجوههم نور ونشاط عجيبان. وكان من اللافت بالنسبة إلينا أيضاً أن أحد أسعد أيام والدي كان يوم الجمعة ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠٢٦، أي قبل يوم واحد من استشهاده تحديداً؛ اليوم الذي لم تفارق فيه الابتسامة وجهه، وكان هناك في وجوده انتعاش وهدوء غريبان؛ وكأن قلبه كان يخبره بقدوم وعد عظيم، وكأن رائحة الوصال كانت قد وصلت إلى مشامه.

كان يؤكد دائماً أن يقدموا له الطعام نفسه الذي يأكله الجنود. وإذا شعر في اجتماع ما بأن نفقة غير ضرورية قد أُنفقت من بيت المال، كان يغضب بشدة وينبّه إلى أن حتى أصغر أشكال الإسراف غير مقبولة في مواجهة حق الناس.

وخلال الحرب التي استمرت إثني عشر يوماً، تعرّض مكتب عمله مرتين لهجوم صاروخي وأصيب بأضرار. وبعد انتهاء الحرب، اقترح بعضهم إعداد مكتب أكبر وأكثر تجهيزاً يتناسب مع مكانة الوزير؛ لكن جواب والدي كان جملة واحدة فقط: «لا حاجة لذلك؛ فأنا لست ذاهباً للجلوس خلف المكتب». ومنذ ذلك الوقت وحتى يوم استشهاده، واصل عمله في غرفة صغيرة وبسيطة وبأقل الإمكانات، وأدار المسؤوليات الثقيلة لوزارة الدفاع.

كان معارضاً بشدة للأرستقراطية والجلوس في أماكن كبار الشخصيات (VIP). وكان يؤكد مراراً ضرورة استخدام السيارات العادية والإمكانات الاعتيادية؛ لأنه كان يؤمن بأن المسؤولين، أكثر مما يبنون الثقافة بالكلام، يصبحون قدوة بسلوكهم. وكان يعتقد أنه إذا فصل المسؤولون حياتهم عن حياة الناس، فسوف تتشكل فجوة لن يكون تعويضها سهلاً. وكانت البساطة في حياة والدي لا تتعلق بمكان العمل فقط؛ بل إن أول مكان كان يؤكد عليه هو بيتنا نحن.

وكانت ثقة القادة رفيعي المستوى في البلاد بوالدي مثالاً يُحتذى. فعندما كان الشهيد الفريق باقري قائداً لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة (وكان والدي نائبه)، كان يقول مراراً إن نصيرزاده واحد من أفضل رجالنا، وإنني عندما أوكل إليه أي مهمة، أكون مطمئناً إلى أنه سينجزها على أفضل وجه ممكن.

وعندما كانوا يبحثون عن شخص جدير لتولي وزارة الدفاع أيضاً، كان الشهيد باقري يؤكد أنه، رغم أن العمل في هيئة الأركان العامة سيصبح أصعب بعد رحيل نصيرزاده، فإنه أفضل خيار يمكنه تولي دفة وزارة الدفاع.

وخلال الفترة القصيرة التي تولى فيها والدي الوزارة، انخفض جزء كبير من الخلافات بين الحكومة والقوات المسلحة، كما أن المطالب التي بقيت لسنوات من دون حسم، وصلت إلى نتائج من خلال متابعته المستمرة. كما أن الشهيد الفريق موسوي، عند نقل والدي من الجيش إلى هيئة الأركان العامة، ورغم شدة حزنه على فراقه، أدى ركعتين من الصلاة، ثم قال إنه طلب من الله أن يجعل هذا الانتقال مصدر خير للإسلام والجيش ولنصيرزاده نفسه.

وقال أحد رؤساء حماية المعلومات في القوات المسلحة عن والدي: «كلما درسنا جميع جوانب حياة نصيرزاده ومسؤولياته، لم نجد أي نقطة سلبية في حياته».

قد تكون هذه الجملة قصيرة؛ لكن وراءها سنوات من الحياة النظيفة والشفافة والخاشية لله. فالنزاهة بالنسبة إليه لم تكن صفة إدارية، بل كانت جزءاً من إيمانه. وكان يؤمن بأن لا مسؤولية تستحق أن يبتعد الإنسان بسببها ولو قليلاً عن رضا الله.

إن الإنسان، إذا لم يكن متصلاً بمصدر القوة الإلهية، ينهك تحت وطأة مسؤوليات كهذه؛ أما أولئك الذين يقطعون صلتهم بالدنيا ليلاً، فلا يخافون في النهار من أي عاصفة. وكان والدي يمتلك كل ما لديه من تلك الخلوات المتواضعة الخالية من الادعاء. لا يمكن تعلم الإخلاص؛ بل يجب أن يُعاش؛ وهو قد عاش الإخلاص.

واليوم، كلما نظرنا أكثر في حياة والدي، ازداد إيماننا بأن الله تعالى كافأ سنوات إخلاصه وعبادته بالشهادة.

وبعد استشهاد والدي، اتصل بنا أشخاص كثيرون من مختلف أنحاء البلاد؛ أشخاص لم نكن نتوقع أن نعرفهم، بل لم نكن قد سمعنا حتى أسماءهم. وكان كل واحد منهم يروي لنا حكايات عن الأدعية والتوسلات التي كان يخص بها والدي.

وربما بعد سنوات، سيكتب التاريخ عن الصواريخ التي حمت أمن هذه الأرض في الأيام الصعبة؛ وعن الصناعات الدفاعية التي استردت حيويتها خلال فترة مسؤوليته؛ وعن التدابير التي جعلت تسلل العدو أكثر صعوبة؛ وعن إدارة لم تعرف التعب، وعن قائد كان يفضل الميدان على المكتب؛ لكن إذا أرادوا اختصار حقيقة هذا الرجل في جملة واحدة، فعليهم أن يكتبوا: كان أميناً. أميناً على إيمانه، أميناً على مسؤوليته، أميناً على دماء الشهداء، أميناً على ثقة قائده، أميناً على بيت المال، وأميناً على أمن أناس ربما لم يعرفوا اسمه يوماً؛ لكن هدوء لياليهم كان ثمرة جهاده الصامت وجهود رفاقه.

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام الرضا(ع):

لا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلاثٌ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا

من «أميد» إلى «خيّام»

إيران تقتحم عصر الأقمار المصغّرة وتعيد رسم خريطة الفضاء

الوفاق/ تشهد صناعة الفضاء الإيرانية انتقالاً تدريجياً من مرحلة «إثبات التكنولوجيا» إلى مرحلة «العمليات والاستراتيجية» بسرعةٍ مذهلة. وتظهر البيانات التقنية وسجل عمليات الإطلاق الأخيرة أن إيران، بعد تجاوزها عصر الأقمار الميكروية، تعمل حالياً على ترسيخ مكانتها في فئة الأقمار المصغرة (Mini-satellites) وتصميم المنظومات الفضائية؛ وهو تحول لم يسهم في خفض تكاليف الوصول إلى الفضاء فحسب، بل جعل إيران أيضاً من بين الدول القليلة التي تمتلك دورة تكنولوجية فضائية كاملة.

من «القمر الصناعي المنفرد» إلى «المنظومات الفضائية»

خلال العقود الماضية، هيمنت على قطاع الفضاء الأقمار الصناعية العملاقة والباهظة التكلفة. غير أن التقدم في تقنيات التصغير (Miniaturization) والأنظمة الكهروميكانيكية الدقيقة (MEMS) غيّر قواعد اللعبة. وتماشياً مع هذا التحول العالمي، أعادت إيران تعريف جزء من استراتيجيتها الفضائية؛ إذ يمثل التركيز على «المنظومات الفضائية» (Space Constellations)، المكوّنة من الأقمار النانوية والميكروية، الحل الإيراني لتحقيق تغطية أكثر استمرارية وتقليل زمن إعادة الزيارة (Revisit Time) فوق النقاط الاستراتيجية في البلاد.

استعراض تحول فئات الأوزان واستراتيجية الإطلاق

تقف الصناعة الفضائية الإيرانية أمام مرحلة مهمة في مسار تطورها. وتشير الدراسات التقنية إلى انتقالها من مرحلة «التطوير الأولي» إلى التركيز على «الأقمار المصغرة» و«بناء المنظومات الفضائية». ويقدم هذا التقرير، عبر استعراض المعايير الدولية والسجل الإيراني الممتد على مدى عقود، صورةً دقيقةً لمسار تطور التكنولوجيا الفضائية في البلاد.

١- التصنيف القياسي للأقمار الصناعية؛ أساس المهمات الاستراتيجية

في هندسة الطيران والفضاء، تُعدّ الكتلة والأبعاد المحددين الرئيسيين لنوع مركبة الإطلاق، وتكلفة المهمة وتعقيدها. وفيما يلي التصنيف الدولي للأقمار الصناعية:

- الأقمار المتوسطة والكبيرة (أكثر من ٥٠٠ كيلوغرام): تتطلب عادةً مركبات إطلاق ذات قدرات أكبر، وعمراً تشغيلياً طويلاً (١٠-١٥ عاماً)؛ وهي مناسبة للاتصالات المستقرة بالنسبة إلى الأرض (GEO) والملاحة العالمية.
- الأقمار المصغرة (١٠٠ إلى ٥٠٠ كيلوغرام): تمثل حلاً وسطاً بين القدرات المتقدمة والتكلفة، وهي مناسبة لإنترنت الأقمار الصناعية في المدار الأرضي المنخفض (LEO) والرصد الدقيق.
- الأقمار الميكروية (١٠ إلى ١٠٠ كيلوغرام): تُستخدم على نطاق واسع في مهمات إثبات التكنولوجيا والاستشعار عن بُعد واختبار الأنظمة الفرعية.
- الأقمار النانوية (١ إلى ١٠ كيلوغرامات): تشمل منصات تستند إلى معايير «كيوب سات» (CubeSat)، وتستخدم في مهمات إنترنت الأشياء (IoT)، والتجارب العلمية والتكنولوجية، والتدريب.
- أقمار البيكو والفمتو (أقل من كيلوغرام واحد): أقمار صناعية شديدة الصغر لاختبار مستشعرات الأنظمة الكهروميكانيكية الميكروية (MEMS) والقياسات الواسعة.

٢- السجل الفضائي الإيراني وفقاً لفئات الوزن

بدأت إيران مسارها الفضائي بالتركيز على توطين أجزاء متزايدة من دورة تطوير التكنولوجيا الفضائية.

أ) فئة الأقمار الصناعية الكبيرة والمتوسطة (أكثر من ٥٠٠ كيلوغرام):

قمر «خيام» الصناعي (٦٠٠ كيلوغرام): يُعدّ من أبرز الأقمار التي أطلقتها إيران، وقد أُطلق عام ٢٠٢٢ بواسطة صاروخ «سويوز». يتميز بكاميرات ستيريو ذات دقة تفصيلية تحت المتر الواحد لإدارة الموارد المائية والزراعية.

ب) فئة الأقمار المصغّرة (١٠٠ إلى ٥٠٠ كيلوغرام):

«بايا» (طلوع-٣): قمر بوزن ١٥٠ كيلوغراماً، أثقل قمر صناعي محلي للاستشعار عن بُعد؛ مجهز بالذكاء الاصطناعي لتحسين دقة الصورة ونظام دفع للمناورة المدارية.

«بارس-١»: قمر بوزن ١٣٤ كيلوغراماً؛ يتمتع بقدرة على التصوير الليلي ومراقبة كامل الأراضي الإيرانية في أقل من ٤٥ يوماً.

«ناهيد-٢»: قمر يتراوح وزنه بين ١٠٠ و١٢٠ كيلوغراماً؛ مشروع استراتيجي للاتصالات التشغيلية (نطاقات Ku وX وUHF).

«ظفر-١» و«٢»: قمران يتراوح وزنهما بين ١٠٥ و١٣٥ كيلوغراماً؛ وقد طُوّرا بواسطة جامعة علم وصنعت (العلوم والتكنولوجيا). «بيام أميركبير»: قمر بوزن يقارب ١٠٠ كيلوغرام، شكّل إحدى التجارب الإيرانية في مجال الاستشعار عن بُعد والتصوير متعدد الأطياف.

ج) فئة الأقمار الميكروية (١٠ إلى ١٠٠ كيلوغرام):

«أميد»: أول قمر صناعي إيراني محلي الصنع، بوزن ٢٧ كيلوغراماً، وأُطلق عام ٢٠٠٨.

سلسلة «نور» (١، ٢ و٣): أقمار استطلاع عسكرية. ويبلغ وزن «نور-٣» نحو ٣٢ كيلوغراماً، مما يدل على نضج مركبات الإطلاق التي تعمل بالوقود الصلب.

«فجر»: قمر يتراوح وزنه بين ٥٢ و٦٠ كيلوغراماً، وهو أول تجربة لاستخدام الدفع بالغاز البارد.

«مهدا»: قمر بوزن يقارب ٣٢ كيلوغراماً، استُخدم في اختبار تقنيات مرتبطة بالحمولات الفضائية.

«ثريا»: قمر بوزن ٤٧ كيلوغراماً، وارتبط إطلاقه بتسجيل ارتفاع مداري بلغ نحو ٧٥٠ كيلومتراً بواسطة مركبة «قائم-١٠٠».

أقمار ومشاريع أخرى: «نويد»، و«رصد»، و«سينا-١»، و«كوثر»، و«ناهيد-١»، و«جمران-١»، إضافة إلى مشاريع تاريخية مثل «مصباح-١» و«مصباح-٢» (التي لم تطلق رغم اكتمالها).

د) فئة الأقمار النانوية (١ إلى ١٠ كيلوغرامات):

منظومة «شهيد سليماني»: مشروع يضم ٢٠ قمراً نانوياً لإنترنت الأشياء (IoT).

«هاتف-١» و«كيهان-٢»: مشاريع مرتبطة باختبار تقنيات إنترنت الأشياء وتحديد المواقع.

«هدهد»: قمر بوزن يقارب ٤ كيلوغرامات، ويُعدّ من المشاريع التي شارك القطاع الخاص في تطويرها.

٣- الدور الاستراتيجي للبنية التحتية للإطلاق؛ المحرك الدافع للتطوير

يعتمد تطوير فئات الأوزان الأعلى اعتماداً مباشراً على قواعد الإطلاق. ولتجاوز محدوديات قاعدة «سمنان»، تم تعريف قاعدة «جابهار» الفضائية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مخصصة لدعم مركبات الإطلاق التكتيكية التي تعمل بالوقود الصلب («قائم» و«ذوالجناح») للمدارات المتزامنة مع الشمس (SSO).

المرحلة الثانية: تهدف إلى دعم مركبات الإطلاق التي تعمل بالوقود السائل شبه الثقيلة لنشر الأقمار المصغرة.

المرحلة الثالثة: تتعلق بتطوير البنية التحتية للصواريخ فائقة الثقل (عائلة «سروش») لإرسال حمولات من الفئة المتوسطة والكبيرة إلى المدار المستقر بالنسبة للأرض (GEO).

ومن شأن تشغيل هذه المنشأة، في حال اكتمال مراحلها، توسيع قدرة إيران على تنفيذ عمليات الإطلاق من أراضيها وتقليل اعتمادها على مرافق الإطلاق الخارجية.

٤- ما وراء الأقمار الصناعية: الكبسولات الحيوية والوحدات المدارية

لا تقتصر القدرات الفضائية الإيرانية على الأقمار الصناعية؛ إذ تشمل أيضاً تطوير حمولات ومركبات مرتبطة بالاختبارات الحيوية والتقنيات المدارية.

الكبسولات الحيوية: بدءاً من مستكشفات «بيشغام» و«بجوهش» وصولاً إلى الكبسولة المتقدمة «كاووس» (٥٠٠ كيلوغرام) التي أطلقت بواسطة مركبة الإطلاق «سلمان» إلى ارتفاع ١٣٠ كيلومتراً؛ وهي تمثل استعداداً لتطوير منصات الفضاء الحيوية الثقيلة.

وحدات النقل المداري («سامان»): بمثابة «قاطرات فضائية». الاختبار الناجح لـ«سامان-١» مع قمر «فخر-١» الصناعي، وتطوير «سامان-٢» (بقدرة إعادة تشغيل وإطفاء المحرك)، قد مهد الطريق لإيران للوصول إلى مدار GEO على ارتفاع ٣٦,٠٠٠ كيلومتر.

أكملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية سلة منتجاتها الفضائية عبر الثنائية الاستراتيجية المتمثلة في «الأقمار المصغرة التشغيلية» للمراقبة، و«منظومات الأقمار النانوية» لإنترنت الأشياء. كما إن الجمع بين مركبات الإطلاق التكتيكية التي تعمل بالوقود الصلب («قائم») وتوسيع البنية التحتية الضخمة لقاعدة «جابهار» والعمل على مركبات إطلاق ذات قدرات أكبر، يعكس اتجاهاً نحو بناء قدرة فضائية أكثر استقلالية وتنوعاً.

وبذلك، لم تعد إيران تركز فقط على تطوير أقمار صناعية منفردة، بل تتجه تدريجياً نحو بناء منظومات فضائية متكاملة وتوسيع قدراتها في مجالات الإطلاق والمناورة المدارية والاستشعار والاتصالات.

منتخب إيران للذكاء الاصطناعي يحصد أربع ميداليات في أولمبياد ٢٠٢٦

الوفاق/ حقق المنتخب الوطني للذكاء الاصطناعي إنجازاً تاريخياً في النسخة الثالثة من الأولمبياد العالمي للذكاء الاصطناعي (IOAI ٢٠٢٦)، التي أقيمت في مدينة أستانا الكازاخستانية خلال الفترة من ٢ إلى ٧ أغسطس/ آب ٢٠٢٦، بحصوله على أربع ميداليات متنوعة. وشهدت هذه الدورة من المنافسات مشاركة أكثر من ٥٠٠ تلميذ من أكثر من ١٠٠ دولة حول العالم، حيث تمكن أعضاء المنتخب الإيراني من إحراز ميدالية ذهبية، وميداليتين فضيتين، وواحدة برونزية.

وفاز شايان رضازاده بالميدالية الذهبية، فيما أحرز كل من محمدرضا درويشي ومحمدأمين نظم فر الميدالية الفضية العالمية، بينما نال ماني منجي بور الميدالية البرونزية. وشهد أداء منتخب إيران هذا العام تحسناً ملحوظاً مقارنة بالنسخة السابقة من المسابقة، إذ فاز بميداليتين فضيتين وميداليتين برونزيتين في أولمبياد الذكاء الاصطناعي العالمي الثاني الذي أقيم في بكين بالصين العام الماضي.

توطيد العلاقات بين المؤسسات العلمية الإيرانية والهندية

الوفاق/ جرى التأكيد على توطيد الروابط بين المؤسسات العلمية في اجتماع جمع قائم مقام وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا الإيراني بوزير التعليم الهندي.

والتقى مسعود شمس بخش، قائم مقام وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا في إيران، على هامش الاجتماع الثالث عشر لوزراء التعليم في مجموعة «بريكس» بمدينة بوبانسوار الهندية، بوزير التعليم الهندي براهادجوشي، وأجرى معه مباحثات.

وأكد الطرفان، خلال اللقاء، على أهمية القدرات الواسعة للعلاقات التاريخية والحضارية بين إيران والهند وما توفره من إمكانات لتطوير التعاون في مجالات التعليم والبحث والتكنولوجيا والابتكار.

كما جرى التأكيد على توسيع التعاون الأكاديمي والبحثي، وتعزيز الاتصالات بين المؤسسات العلمية، وزيادة الفرص التعليمية للطلاب والباحثين، والاستفادة من إمكانات التعليم الرقمي. وشدد الجانبان أيضاً على ضرورة استثمار الطاقات المتاحة لتعميق التعاون العلمي والتعليمي، وخلق فرص جديدة لتمكين جيل الشباب وتطوير الابتكار.

الميكروبتيدات.. مفاتيح جزيئية لتعزيز نمو النبات ومقاومة الإجهاد البيئي

الوفاق/ كشفت دراسة علمية حديثة أجرتها باحثة في مركز أبحاث الكيمياء الحيوية والفيزياء الحيوية بجامعة طهران، عن الدور المحوري للجزيئات التنظيمية الصغيرة في النباتات؛ وهي آليات واعدة من شأنها فتح آفاق جديدة لتحسين نمو المحاصيل، وزيادة قدرتها على التكيف مع الظروف المناخية القاسية، بما يصب في صالح تعزيز الأمن الغذائي.

وأعدت الدراسة المرجعية الباحثة مريم صادقي، بالتعاون مع المركز الوطني للموارد الوراثية والحيوية ومعهد أبحاث التكنولوجيا الحيوية الزراعية في إيران، مستندة إلى تحليل نقدي لنتائج البحوث السابقة في مجال البيولوجيا الجزيئية للنباتات، وتقنيات تسلسل الجينوم الحديثة، وأدوات المعلوماتية الحيوية.

وتُظهر نتائج البحث أن «الميكرو ببتيدات»، بوصفها فئة ناشئة من الجزيئات التنظيمية، تؤدي دوراً حاسماً في شبكات إرسال الإشارات داخل النبات. وخلافاً للاعتقاد العلمي السائد سابقاً بأن بعض مناطق الجينوم غير ترميزية، أثبتت الدراسة قدرة هذه المناطق على إنتاج ببتيدات صغيرة نشطة حيوياً، تشارك بفاعلية في عمليات حيوية مثل الحفاظ على مناطق النمو، وتطوير الجذور، وتنظيم الثغور، واستجابة النبات للإجهادات البيئية. ووفقاً للدراسة، فإن الفهم الدقيق لهذه الميكروببتيدات يسهم في استيعاب أفضل لآليات تنظيم النمو والتكيف النباتي؛ إذ ترتبط هذه الجزيئات بالمستقبلات الغشائية وتنشط مسارات نقل الإشارات، لتلعب دوراً مباشراً في التحكم بالتعبير الجيني والتمايز الخلوي، مما يمنح النباتات قدرة أكبر على الصمود أمام الظروف الجوية غير المواتية.

ويرى الباحثون أن أهمية هذه النتائج تتجاوز الإطار الأكاديمي البحت لتصل إلى تطبيقات عملية بالغة الأهمية في القطاع الزراعي؛ إذ يمكن أن يؤدي استغلال هذه الجزيئات أو استهداف الجينات المرتبطة بها إلى رفع كفاءة امتصاص الماء والمغذيات، وتقليل الحاجة إلى المدخلات الكيميائية.